وكان في نيتنا تخصيص هذا العدد للذكرى الأربعين لثورة نوفمبر 1954 . ولكن نقص المادة حال دون ذلك، لذا يجد القارىء فيه بعض المواضيع الخاصة بالثورة، وبعضها الآخر خاص بتاريخ الجزائر المعاصر. ومهما يكن فهناك بعض المواد في هذا العدد، التي تكمل العدد السابق مثل موضوع «العلماء الجزائريون في البلدان الاسلامية»، الذي حرصنا على أن يظهر متتاليا في عدة أعداد. وفي هذا العدد سيطلع القارىء على الجزء الخاص بالمغرب الاقصى، وفي العدد الآتي انشاء الله سيكون موضوع علمائنا الذي تناولناه «العلماء الجزائريون في تونس» وهكذا إلى أن نأتي إلى آخر مرحلة من مراحل هذه الدراسة وهي : « المشرق العربي » وإلى جانب هذا الموضوع. هناك الكثير الذي يشكل اهتمام الطلبة في مرحلة التدرج، ونقصد التورات الجزائرية في القرن التاسع عشر، الذي حرصنا على تقديم مادتها بالنظر إلى النقص الملحوظ عليها، وعدم وجود المراجع التى نتناولها. فنتمنى أن يجد الطالب في ذلك ما يفيده أدبيا وعلميا.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير
الدكتور عمار هلال

الدكتور عمار هلال
جامعة الجزائر ـ معهد التاريخ ـ

العلماء الجزائريون في فاس فيما بين القرنين العاشر والعشرين الميلاديين (4 / 14 هـ)

قد تختلف حركة العلماء الجزائريين نحو المغرب، عن مثيلتها نحو تونس زمنيا ونوعيا، وحتى كميا، فمن حيث العامل الزمني، فبينما نجد في تونس أولى آثار العلماء الجزائريين في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي، الثالث الهجري، ففي المغرب لايكاد المرأ يعثر على أي أثر للعلماء الجزائريين هنالك حتى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، الخامس الهجري. وللتفاوت الزمني هذا. بين تونس والمغرب، بالنسبة لحركة العلماء الجزائريين نحوهما، أسباب موضوعية، سياسية، وعلمية، منها أن القيروان (1) في تونس، كمركز علمي، وعاصمة سياسية، أقدم من فاس (2) بما يزيد على ثلاثة قرون، بحيث تأسست الأولى في الثلث الأخير من القرن السابع الميلادي. بينما لم تشتهر الثانية إلا في القرن العاشر الميلادي. وإذا

---

(1) بناها عقبة بن نافع، سنة 670م، فصارت عاصمة إفريقية : بلغت أوج عزها على أيام الملوك الأغالبة خلال القرن التاسع الميلادي، فكانت مركزا صناعيا هاما ومحطة للقوافل وسوقا للتجارة.

(2) اشتهرت فاس كمركز ثقافي وفني ذو أهمية خلال القرن العاشر ميلادي، وازدادت أهميتها في عهد الموحدين (1055 ـ 1269)، الا أنها بلغت أوج عزها في عهد المرينيين، خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، الذين شيدوا فيها الجوامع والمدارس.

أضفنا إلى ذلك العامل السياسي، وما كان له من حوافز لجلب أهل العلم إلى القيروان، وبخاصة في عهد الأغالبة (800-909م)، الذين كان لهم إهتمام كبير بالعلم والعلماء، فشجعوا طلبة العلم بشكل خاص، وقربوا منهم العلماء، فقصدوهم، ومدحوهم، وجالسوهم، فتقوى ساعدهم، وتحصنت مكانتهم بهم، لماكان العلماء يبثونه من دعاية لصالحهم، تبرز خصالهم وأخلاقهم وعدلهم بين الناس.

ومايجب التأكيد عليه هنا، هو أنه خلافا لتونس، فيما يخص حركة العلماء الجزائريين، نلاحظ انكسارا كبيرا للخط التوجهي لعلمائنا، بالنسبة للمغرب، بينما نلاحظ في نفس الخط اعتدالا وتقويما يخص تونس، الشيء الذي جعل مراحل وفترات حركة العلماء الجزائريين، واضحة وموجوزة، بالمغرب، ولعل متابعتنا للموضوع قد تجعلنا نقف على بعض أسباب ذلك. ومهما يكن، ولكي تتضح لدينا الرؤية، فيما يخص حركة العلماء الجزائريين نحو المغرب، فالرسم البياني التالي يفرض نفسه كقاعدة أساسية لتتبع الموضوع بكل وضوح.

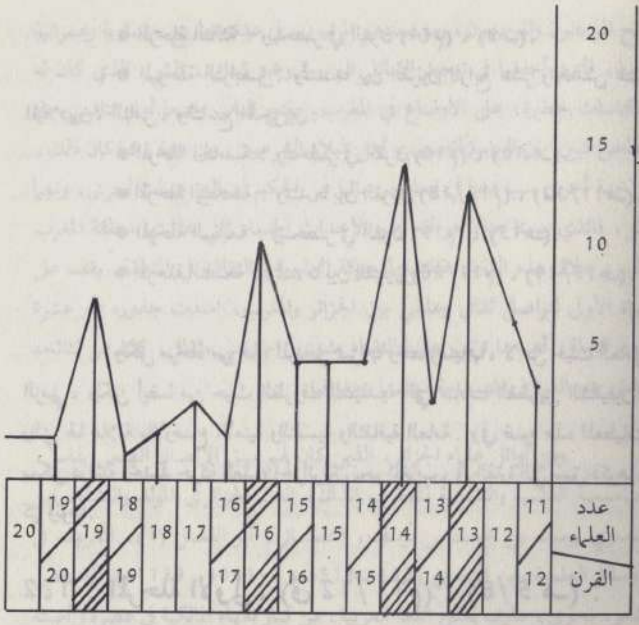

ومن خلال ماسبق يمكن تحديد مراحل حركة العلماء الجزائريين نحو المغرب، في الفترة الممتدة ما بين القرنين العاشر والعشرين الميلاديين كمايلي :

* المرحلة الأولى : وتمتد ما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، الخامس، والسادس الهجريين.

* المرحلة الثانية : وتمتد ما بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، السادس، والسابع الهجريين.

---

(1) حددنا هذه المراحل، بل حددت نفسها، حسب عدد العلماء الذين وجدوا في المغرب خلال كل فترة، لسبب أو لآخر، وتحديدها إذن هو عددي، أكثر مما هو نوعي. أما عن الجانب الآخر، أي النوعي، فتلك قضية أخرى، سندرسها عندما ننتهي من دراسة حركة العلماء في كل الاتجاهات الأربعة : تونس، المغرب، الأندلس، والمشرق.

* المرحلة الثالثة : وتنحصر في القرن (14م) ، (8هـ).
* المرحلة الرابعة : وتمتد ما بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، الثامن، والتاسع الهجريين.
* المرحلة الخامسة : وتنحصر في القرن (16م) ، (10 هـ).
* المرحلة السادسة : وتمتد ما بين القرنين (18/17م) ، (12/11هـ).
* المرحلة السابعة : وتنحصر في القرن (19م) ، (13هـ).
* المرحلة التاسعة : وتمتد ما بين القرنين (20/19م) ، (14/13هـ).

ولكل مرحلة من هذه المراحل مميزاتها وخصوصياتها، لا من حيث العامل الزمني، ولكن أيضا من حيث الظروف السياسية التي سادت القطرين الشقيقين، والتي لها علاقة بالأوضاع الأمنية والنفسية والثقافية العامة. وفي ضوء هذه المعطيات يمكن دراسة وتحديد حركة العلماء الجزائريين نحو المغرب، في الفترة التي سبق ذكرها، كما ونوعا.

1،2 : المرحلة الأولى، (ق 12/ 11م) ، (6/ 5 هـ) :

وتقع هذه المرحلة، كما هو واضح، بين عهدين سياسيين هامين، لا بالنسبة لتاريخ المغرب وحده، ولكن أيضا بالنسبة لكافة الأقطار المغاربية الأخرى، وهما عهدا المرابطين (1)، والموحدين (2). وأهم ما تميزت به هذه الفترة، هو تفوق العنصر المحلي البربري، وإدراكه لذاته، الشيء الذي جعله يثبتها إثباتا قاطعا على الساحة العسكرية والسياسية، وتحكم في زمام الأمور لمدة فاقت الخمسة قرون، ولئن

(1) أصلا من قبائل صنهاجة البربرية. فتحوا المغرب في القرن 11م، ومنه وصلوا إلى الأندلس فاستولوا عليه. ومؤسس دولتهم إبراهيم الجدلي، ومن مشاهيرها : ابن تاشفين يوسف، مؤسس مراكش.
(2) أصلا من قبائل البربر، حكموا شمال إفريقيا كله لمدة معينة والأندلس. مؤسس دولتهم ابن تومرت غلبوا المرابطين على أمرهم في المغرب والأندلس واستولوا على الملك (1055 ـ 1269).

نجح المرابطون والموحدون، ومن بعدهم المرنيون، في عدة مشاريع حضارية وعمرانية هامة، فأنهم أخفقوا في توحيد القبائل البربرية وجمع شتاتها، الشيء الذي كان له إنعكاسات خطيرة، على الأوضاع في المغرب، وفتح الباب واسعا أمام تنافس حاد وتطاحن كبير، بين البرابرة أنفسهم، أهل البلاد الشرعيين، من جهة، كما كان ذلك، من جهة أخرى سببا هاما في إبعادهم نهائيا عن الحكم لصالح جهات أخرى، ومهما يكن، فالذي يهمنا هنا، هو أنه رغم الأحداث الجسام التي عاشتها منطقة المغرب الكبير، خلال هذه الفترة، فالمتتبع للحركة العلمية و الثقافية في المنطقة، يقف على النواة الأولى لتواصل ثقافي وعلمي بين الجزائر والمغرب، امتدت جذوره عبر عشرة قرون كاملة، أهم ما ترتب عنها التقاء بشري واجتماعي وثقافي، كان من نتائجه الهامة، محو الفوارق المصطنعة سياسيا وجغرافيا.

ومن أوائل علماء الجزائر، الذين كان لهم سبق الاتصال العلمي بفاس، العاصمة العلمية والثقافية للمغرب آنذاك، العالم الجزائري المولد والنشأة، ابن النحوي يوسف بن محمد بن يوسف، التلمساني، أبو الفضل (1)، المعروف في الأوساط العلمية بابن النحوي (433 ـ 513هـ) ، (1041 ـ 1119م)، له بعض الشعر، نحوي، عارف بعلوم اللغة العربية، من كبار فقهاء المالكية في عصره، أصله من توزر بتونس، دخل سجلماسة، وأقام مدة في فاس، حيث اتصل بعلمائها، فأخذ وأعطى، ثم عاد إلى الجزائر، حيث كانت قلعة بني حماد على أوج إزدهارها العلمي والثقافي، فاختارها كمقر لسكناه وبقي بها إلى أن توفي. قال عنه أحد معاصريه : « كان أبو الفضل ببلادنا ـ يقصد القلعة ـ كالغزالي في العراق علما وعملا » (2).

ومنذ الفترة الزمنية هذه، (نهاية القرن 11م وبداية القرن 12م)، جلبت فاس اليها انظار طلبة العلم الجزائريين، فرحل إليها عدد منهم، وبخاصة منهم

انظر عنه مثلا : ـ ابن مريم التلمساني : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر 1907، ص 299.
(2) وجدناه في بعض المراجع الحديثة الشرقية، مذكورا هكذا : « التوزري يوسف بن محمد النحوي... ».

ولئك الذين يقطنون الجهة الغربية من الوطن وبالذات تلمسان، ومن الذين كان لهم
كر في كتب التراجم والسير، خلال هذه الفترة، حسن بن ابراهيم بن عبد الله،
لمعروف بابن زكون، (1) (484 ـ 553هـ) ، (1091 ـ 1158م)، عارف
لحديث، من فقهاء المالكية، ولد، وتعلم، ونشأ في تلمسان، ثم رحل إلى فاس
طالبا للعلم، ومنها دخل الأندلس.

ولعل أشهر العلماء الجزائريين، خلال هذه الفترة، بعد ابن النحوي،
التي كانت لهم علاقة وطيدة بفاس، العالم الجزائري « القلعي »، محمد بن علي، بن
جعفر، أبو عبد الله، المعروف بابن رمامة (478 ـ 567) ، (1075 ـ 1171م)،
من كبار الفقهاء في عصره، قاض، له اهتمامات بالعلوم والفلسفة. ولد، وتعلم،
ونشأ بقلعة بني حماد، وهو تلميذ ابن النحوي، السابق الذكر، رحل إلى الأندلس
تاجرا وطالبا للعلم، فلقي هنالك بعض علمائها، فأخذ عنهم، ثم رجع إلى فاس،
الذي وجد فيه ضالته، حيث تولى خطة القضاء سنة (536هـ) ، (1143م)، قال
عنه ابن الآبار : « . . . . حدث بمدينة فاس ودرس، وأخذ الناس عنه، وكان فقيها
نظارا. مائلا لمذهب الشافعي. . . . أخذ عنه أبو ذر الخشني وأبو القاسم بن بقي وأبو
الحسن بن المفضل ». (2)

وعلى الرغم من قلة علماء الجزائر في فاس، خلال الفترة الأولى هذه من
علاقتهم بها كمركز علمي وثقافي، فإن ذلك يمكن إدراجه في ميدان وضع الأسس
الأولى لتواصل علمي وثقافي وبشري، بين المغرب والجزائر، والذي ما لبثت نتائجه

(1) انظر عنه : ـ أبو القاسم الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر، 1906، ج/2/ص 112.
ـ ابن الآبار : التكملة لكتاب الصلة، جزآن، مصر، ب.ت.ج/1، ص 269.
ـ ابن الآبار : المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، مدريد، 1885، ص 73.
ـ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، 15 جزءا، دمشق، ب.ت.ج/3/ص 195.
(2) انظر عنه : ـ ابن الآبار : التكملة، المصدر السابق.
ـ عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام، بيروت، 1983، ط/6، ج/1، ص 400.

أن أخذت في التطور إيجابيا كما وكيفا، بحيث سنلاحظ في الفترة التي ستليها، والتي
تصادف عهد الموحدين (1055 ـ 1296م)، وجزء هام من عهد المرينيين
(13/15م)، تضاعف اعداد علماء الجزائر في فاس، لأسباب وأغراض، قد نقف
عليها من خلال تراجم وسير البعض منهم.

2.2 : المرحلة الثانية (ق 13/ 12م) ، (ق 7/ 6 هـ)

وقد تكون هذه الفترة من أغنى وأزهى الفترات، من حيث التواصل
العلمي والثقافي بين الجزائر والمغرب، بحيث نلاحظ خلالها توجه كثيف لعلماء الجزائر
نحو فاس، لامن حيث المناطق المجاورة للمغرب، أي مناطق الغرب الجزائري،
ولكن أيضا من مناطق عدة، من الوطن، جنوبا وشرقا، ومن حيث تعداد العلماء
الجزائريين، في فاس، خلال هذه الفترة، فقد احصينا ماينا هز 24 عالما، من كامل
جهات الوطن، كانت لهم اتصالات وعلاقات بالمغرب قد تحدد بعضها سيرهم
وتراجمهم، التي سنتناول أهمها، باختصار كبير فيمايلي.

ولعل أهم علماء الجزائر، من أهل القرن (12م) ، (6هـ)، الذي كان
له إتصال وثيق ببلاد المغرب، الأشيري عبد الله بن محمد، (1)، المتوفي
(561هـ)،(1165م)، من كبار فقهاء عصره، محدث، أديب، ولد، وتعلم، ونشأ
ببلدة أشير في الشرق الجزائري (2)، ثم شد رحاله إلى المغرب، ومنه إلى الأندلس

(1) انظر مثلا : ـ ابن الآبار : المصدر السابق، ج/2، ص 917.
ـ اليافعي : مرآة الجنان، 4 أجزاء، الهند، (1338ـ1339هـ)،ج/3، ص 348.
ـ القفطي : انباه الرواة على انباه النحاة، مصر (1369/1374 هـ)، ج/2، ص 137.
ـ الزبيدي : تاج العروس، مصر (1306 ـ 1307هـ)، ج/3، ص 14.
ـ عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق، ج/1، ص 399.
(2) تذكر بعض المراجع الشرقية أشير على أنها في المغرب الأقصى خطأ.

ومن هنالك إلى بلاد الشام، ومنها إلى العراق. وفي المغرب تولى خطة الكتابة بالقصر الملكي. ولابن الأشير خصال علمية تذكر، ولكن في غير هذا الباب المتعلق بالمغرب (1).

وفي نفس الفترة الزمنية، كان في خدمة ملوك المغرب، بالرباط، العالم الجزائري، الذي ذكره ابن القاضي واثنى عليه، سليمان بن عبد الرحمان، أبو الربيع، المعروف بالتلمساني (2)، المتوفى (579هـ) ، (1183م)، وقد كان موثقا بمدينة سلا، ومنها انتقل إلى مدينة فاس، التي استقر بها إلى أن توفى.

ومن علماء نفس الفترة الذين تولوا خطة القضاء في المغرب، علي بن أبي القاسم عبد الرحمان، أبو الحسن، المعروف بابن أبي جنون التلمساني (3)، المتوفى (577هـ) ، (1162م)، من كبار فقهاء المالكية في عصره، قاض، مهتم بعدة علوم، من علوم عصره، ولد بتلمسان، وبها نشأ وتعلم، رحل إلى الأندلس، وبها قضى مدة من حياته، فأخذ منها وأعطى، ثم عاد إلى المغرب، حيث وجد ضالته، فبرز بين علمائها فولي قضاء مراكش، ومنها انتقل إلى تلمسان، مسقط رأسه، فولي قضاءها، إلى أن توفي بها.

ومن علماء الشرق الجزائري، خلال هذه الفترة، الذين كان لهم حظ تولي خطة القضاء بالمغرب، بفاس بالضبط، أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي المسيلي أبو الطيب (4)، المتوفي (538هـ) ، (1143م)، شاعر رقيق، أديب، قاض، ولد، وتعلم، ونشأ بالمسيلة، في الشرق الجزائري. رحل إلى الأندلس، حيث أقام مدة،

(1) أنظر ذلك في باب : حركة العلماء الجزائريين نحو الشرق العربي.
(2) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، وكذلك الحفناوي : المرجع السابق، ج/1، ص 170.
(3) ابن الزبير : صلة الصلة، الرباط، ب.ت.، ص 294، وكذلك ابن الأبار : المصدر السابق، ص 288، وأبو القاسم الحفناوي : المصدر السابق، ج/2، ص 253.
(4) الصفدي : الوافي بالوفيات، ج/6، ص 335، وكذلك عادل نويهض : المرجع السابق، ص 298.

ومنها رجع إلى فاس، فولي قضاءها، واستوطنها إلى أن توفي بها. وقال عنه ابن دحية : « من أعيان شعراء المغرب الراسخين في الأدب، المتمسكين فيه بأمتن سبب. . . كان محمود الحال، حسن الخلق، قوالا بالحق إلى أن توفي » (1).

وفي نفس الفترة الزمنية، بقليل من التفاوت مع أحمد المسيلي، استوطن وتولى قضاء مراكش، الهواري (2) حجاج بن يوسف، المتوفى سنة (572هـ) ، (1172م)، من كبار فقهاء عصره، قاض، عالم، أديب، ولد، وتعلم، ونشأ، بضواحي بجاية، رحل مرارا إلى الأندلس، فأخذ منها وأعطى، ثم عاد واستقر نهائيا في مراكش، حيث تولى بها خطة القضاء. قال عنه ابن الآبار : « . . . ونال دنيا عريضة، وأورث عقبه نباهة. . . توفي مكفوف البصر بالطاعون بمراكش، أول سنة (572هـ) وصلى عليه السلطان وحضر دفنه ». (3)

وهناك علماء آخرون (4)، من أهل القرن الثاني عشر ميلادي، السادس هجري، والذين كانت لهم علاقة علمية وأدبية، أما بفاس أو مراكش، ولكن شهرتهم كانت أقل من الذين ذكرناهم.

وإذا انتقلنا إلى القرن الثالث عشر ميلادي، السابع هجري، والذي يشكل جزءا هاما من المرحلة التي نحن بصدد دراستها، نلاحظ بكل وضوح العدد الهام للعلماء الجزائريين في المغرب، خلال هذا القرن الأخير، والذي قدرناه بـ : 17 عالما

(1) عادل نويهض : المرجع نفسه.
(2) وان كانت الكناية هذه توحي بنسبته إلى الغرب الجزائري، فهو ليس كذلك، بحيث ينحدر من شرق الجزائر، وبالضبط من بجاية.
(3) محمد عبد الله عنان : عصر المرابطين والموحدين، جزءان، مصر، ب.ت، ج/2، ص 138 : وكذلك ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة، جزءان مصر، ب.ت، ج/1، ص 279.
(4) من هؤلاء مثلا : الحسن التاهرتي المتوفى (501هـ) ، (1107م)، وأحمد التاهرتي، من أهل القرن 12م (6هـ)

ومن هنالك إلى بلاد الشام، ومنها إلى العراق. وفي المغرب تولى خطة الكتابة بالقصر الملكي. ولابن الأشير خصال علمية تذكر، ولكن في غير هذا الباب المتعلق بالمغرب (1).

وفي نفس الفترة الزمنية، كان في خدمة ملوك المغرب، بالرباط، العالم الجزائري، الذي ذكره ابن القاضي واثنى عليه، سليمان بن عبد الرحمان، أبو الربيع، المعروف بالتلمساني (2)، المتوفى (579هـ) ، (1183م)، وقد كان موثقا بمدينة سلا، ومنها انتقل إلى مدينة فاس، التي استقر بها إلى أن توفى.

ومن علماء نفس الفترة الذين تولوا خطة القضاء في المغرب، علي بن أبي القاسم عبد الرحمان، أبو الحسن، المعروف بابن أبي جنون التلمساني (3)، المتوفى (577هـ) ، (1162م)، من كبار فقهاء المالكية في عصره، قاض، مهتم بعدة علوم، من علوم عصره، ولد بتلمسان، وبها نشأ وتعلم، رحل إلى الأندلس، وبها قضى مدة من حياته، فأخذ منها وأعطى، ثم عاد إلى المغرب، حيث وجد ضالته، فبرز بين علمائها فولي قضاء مراكش، ومنها انتقل إلى تلمسان، مسقط رأسه، فولي قضاءها، إلى أن توفي بها.

ومن علماء الشرق الجزائري، خلال هذه الفترة، الذين كان لهم حظ تولي خطة القضاء بالمغرب، بفاس بالضبط، أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي المسيلي أبو الطيب (4)، المتوفي (538هـ) ، (1143م)، شاعر رقيق، أديب، قاض، ولد، وتعلم، ونشأ بالمسيلة، في الشرق الجزائري. رحل إلى الأندلس، حيث أقام مدة،

(1) أنظر ذلك في باب : حركة العلماء الجزائريين نحو الشرق العربي.
(2) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، وكذلك الحفناوي : المرجع السابق، ج/1، ص 170.
(3) ابن الزبير : صلة الصلة، الرباط، ب.ت.، ص 294، وكذلك ابن الأبار : المصدر السابق، ص 288، وأبو القاسم الحفناوي : المصدر السابق، ج/2، ص 253.
(4) الصفدي : الوافي بالوفيات، ج/6، ص 335، وكذلك عادل نويهض : المرجع السابق، ص 298.

ومنها رجع إلى فاس، فولي قضاءها، واستوطنها إلى أن توفي بها. وقال عنه ابن دحية : « من أعيان شعراء المغرب الراسخين في الأدب، المتمسكين فيه بأمتن سبب. . . كان محمود الحال، حسن الخلق، قوالا بالحق إلى أن توفي » (1).

وفي نفس الفترة الزمنية، بقليل من التفاوت مع أحمد المسيلي، استوطن وتولى قضاء مراكش، الهواري (2) حجاج بن يوسف، المتوفى سنة (572هـ) ، (1172م)، من كبار فقهاء عصره، قاض، عالم، أديب، ولد، وتعلم، ونشأ، بضواحي بجاية، رحل مرارا إلى الأندلس، فأخذ منها وأعطى، ثم عاد واستقر نهائيا في مراكش، حيث تولى بها خطة القضاء. قال عنه ابن الآبار : « . . . ونال دنيا عريضة، وأورث عقبه نباهة. . . توفي مكفوف البصر بالطاعون بمراكش، أول سنة (572هـ) وصلى عليه السلطان وحضر دفنه ». (3)

وهناك علماء آخرون (4)، من أهل القرن الثاني عشر ميلادي، السادس هجري، والذين كانت لهم علاقة علمية وأدبية، أما بفاس أو مراكش، ولكن شهرتهم كانت أقل من الذين ذكرناهم.

وإذا انتقلنا إلى القرن الثالث عشر ميلادي، السابع هجري، والذي يشكل جزءا هاما من المرحلة التي نحن بصدد دراستها، نلاحظ بكل وضوح العدد الهام للعلماء الجزائريين في المغرب، خلال هذا القرن الأخير، والذي قدرناه بـ : 17 عالما

(1) عادل نويهض : المرجع نفسه.
(2) وان كانت الكناية هذه توحي بنسبته إلى الغرب الجزائري، فهو ليس كذلك، بحيث ينحدر من شرق الجزائر، وبالضبط من بجاية.
(3) محمد عبد الله عنان : عصر المرابطين والموحدين، جزءان، مصر، ب.ت، ج/2، ص 138 : وكذلك ابن الآبار : التكملة لكتاب الصلة، جزءان مصر، ب.ت، ج/1، ص 279.
(4) من هؤلاء مثلا : الحسن التاهرتي المتوفى (501هـ) ، (1107م)، وأحمد التاهرتي، من أهل القرن 12م (6هـ)

جزائريا بالتقريب، وهو ما يمثل 21,79 ٪، من المجموع الاجمالي لعدد العلماء في المغرب خلال عشرة قرون خلت، علما أن هذه الحقبة التاريخية تصادف عهدي الموحدين في المغرب الكبير والمرينين، وكلا العهدين امتازا بسياسة رشيدة فيما يتعلق بالعلم والثقافة والعمران، لذلك فلا غرابة أن نجد هذا العدد الهائل من العلماء الجزائريين في المغرب.

ومن علماء القرن الثالث عشر ميلادي، السابع هجري، الذين استقروا نهائيا في فاس، ونشأوا وتعلموا وماتوا بها، الهواري الحسن بن حجاج بن يوسف، أبو علي (1) المتوفى (598 هـ) ، (1202م)، وهو نجل الهواري حجاج بن يوسف، السابق الذكر أديب رقيق، وكاتب بليغ، وفقيه رفيع أصلا من ضواحي بجاية سكن مراكش توفي بمدينة فاس، ثم حمل جثمانه إلى مراكش ودفن بها.

ومن المعاصرين للهواري حسن بن حجاج، ابن محشرة محمد بن علي (2)، (540 ـ 598هـ) ، (1135 ـ 1202م)، من كبار علماء عصره، أديب متميز، وكاتب بليغ، من كبار فقهاء المالكية في وقته. ولد، وتعلم، ونشأ ببجاية. استدعاه الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن إلى مراكش ليتولى كتابة السر، فابدى روعته الأدبية وبيان أسلوبه وبلاغة فصاحته. ومن بعد أبي يعقوب، كتب لولده يعقوب المنصور. وآثاره تشهد على تفوقه وتفننه بأساليب الكتابة والبلاغة.

(1) محمد عبد الله عنان : المصدر نفسه، ص 696، وكذلك، ابن الأبار : المصدر نفسه، ص 271.

(2) أنظر مثلا : ـ المراكشي : المعجب، القاهرة، 1963، ص 149.
ـ الغبريني : عنوان الدراية، بيروت، 1969، ص 53.
ـ محمد عبد الله عنان : المرجع السابق، ج/2، ص 697.
ـ ابن الأبار : التكملة، المصدر السابق، ج/2، ص 673.

وفي نفس الفترة عاش الوهراني محمد بن علي (1) المتوفى سنة (601هـ)، (1205م)، قاض، من كبار الفقهاء في وقته. ولد وتعلم بوهران، نشأ بتلمسان، التي ولي قضاءها، ثم رحل إلى مراكش، حيث تولى قضاء الجماعة مرتين. قال عنه ابن الأبار : « كان حميد السيرة، شديد الهيبة، عارفا بالأحكام، سريع الفصل بين الخصوم، موصوفا بالعدل. . . » (2)

ومن شعراء قسنطينة، الذين لهم ذكر في هذا الباب، حسن بن علي بن عمر القسنطيني، الشهير بابن الفكون (3)، المتوفى حوالي (602هـ)، (1205م)، شاعر المغرب الأوسط في وقته. ولد، وتعلم، ونشأ بقسنطينة، رحل إلى مراكش ومدح خليفة بني عبد المؤمن بقصائد طارت شهرتها في المنطقة.

ومن العلماء الجزائريين، الذين تولوا خطة القضاء بفاس، في العهد الأول لدولة بني مرين، أحمد البسكري، أبو العباس (4)، المتوفى حوالي (516هـ)، (1223م)، قاض من كبار فقهاء المالكية. ولد وتعلم ونشأ ببسكرة، العاصمة الثقافية للجنوب الجزائري، رحل إلى المغرب، على أيام عبد الحق المريني، مؤسس الدولة المرينية، وولي القضاء هناك. توفي بفاس.

(1) أنظر عنه مثلا : ـ محمد عبد الله عنان : المرجع نفسه، ص 655.
ـ أبو القاسم الحفناوي : المصدر السابق، ج/2، ص 267.

(2) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 350.

(3) أنظر مثلا : ـ الغبريني، المصدر السابق، ص 334.
ـ أبو القاسم الحفناوي : المصدر نفسه، ج/1، ص 124.
ـ المقري : نفح الطيب، ج/2، ص 483.
ـ عمر رضا كحالة : المرجع السابق، ج/2، ص 269.

(4) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 42.

ومن علماء تلمسان الذين حظوا باهتمام ملوك المغرب فاستقدموهم إليه مكرمين مبجلين، أبو عبد الله بن اللحام التلمساني (1)، عالم فاضل، له بعض الشعر، (558 ـ 614هـ)، (1163 ـ 1217م)، ولد وتعلم ونشأ بتلمسان، ثم رحل إلى فاس فأخذ وأعطى بها، ولعلمه وعرفانه استقدمه المنصور يعقوب بن يوسف إلى مراكش فاستوطنها. وحظى عنده وعند الناصر والمستنصر بمكانية راقية.

ومن أشهر علماء هذه الفترة، محمد بن علي بن حماد الصنهاجي (2)، (548 ـ 628هـ)، (1154 ـ 1231م)، مؤرخ، شاعر، أديب، قاض، له اهتمامات بعدة علوم عصره: اللغة والفقه، والحديث. ولد، ونشأ ببرج حمزة بالقرب من البويرة، وتعلم في قلعة بني حماد، وبجاية، والجزائر العاصمة وتلمسان. تولى قضاء سلاء (الرباط) سنة (613هـ)، ثم استوطن مراكش وتوفي بها.

ومن أهل القرن الثالث عشر الميلادي، السابع الهجري الذين استقروا نهائيا في المغرب إلى أن وافاهم أجلهم به، محمد بن ابراهيم الغساني (3)، المتوفى سنة (663هـ)، (1264م)، عارف بالحديث، وعلوم اللغة العربية، نسابة، له اهتمامات بالتاريخ والأدب والفقه. ولد، ونشأ، وتعلم بتلمسان وبسبتة، ومنها

(1) أنظر مثلا: ـ الحفناوي: المصدر السابق، ج/2/، ص 352.
ـ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج/9، ص 15.
ـ يحي بن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزائر، 1903
ـ المراكشي: الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ب.ت.ج/3، ص 87.
(2) الكتاني: ـ فهرس الفهارس، مجلدان، فاس 1347، ج/2/ص 114.
ـ شكيب ارسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلس، مصر (1355 ـ 1358)، ج/1/ص 369.
ـ محمد عبد الله: المرجع السابق، ج/2/ص 671.
ـ المراكش: المصدر نفسه، ج/1/ص 100.
ـ عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ج/2/ص 333.
ـ الغبريني: المصدر السابق، ص 218.
ـ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج/1/ص 4.
(3) أنظر عنه: ـ الغبريني: المصدر السابق، ص 93، وكذلك، شكيب ارسلان: المصدر السابق، ص 653، والحفناوي: المصدر السابق، ج/1، ص 69.

دخل الأندلس فأخذ عن علماء اشبيلية، ثم عاد إلى المغرب، فسكن مدينة آسفي إلى أن مات.

ويضاف إلى هؤلاء، ابراهيم بن أبي بكر، أبو اسحاق، التلمساني (1)، الذي عاش فيما بين سنتي (609 ـ 690هـ)، (1213 ـ 1291م)، وهو شاعر، أديب، من فقهاء المالكية البارزين في عصره، ولد بتلمسان، وانتقلت عائلته به إلى الأندلس وهو ابن التسعة أعوام، وسكن مالقة، مدة، وبها تلقى معظم تعليمه، ثم انتقل إلى سبتة واستقر بها إلى أن مات عن سن متقدمة فسحت المجال للانتفاع بعلمه وعرفانه (2).

ومن علماء تلمسان، الذين حظوا بمكانة مرموقة لدى ملوك وأمراء بني مرين، محمد بن أحمد بن عمر، بن الدراج التلمساني (3)، المتوفى (693هـ)، (1294م)، ولد بتلمسان، ونشأ بسبتة، فكفله أميرها، وأعانه على طلب العلم، ومنها انتقل إلى فاس، حيث أتم دراسته، ثم درس بها، وأصبح من خاصة الناصر لدين الله يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني (638 ـ 702هـ)، فولاه قضاء سلا.

ويضاف إلى التلمساني محمد بن أحمد، الخطيب بن أحمد بن عبد الرحمان (4) وهو كذلك من أهل القرن الثالث عشر الميلادي، السابع الهجري، قاض، متضلع

(1) أنظر عنه مثلا: شكيب ارسلان: المصدر السابق، ج/3، ص 825، والمقري: المصدر السابق، ج/5، ص 120، وابن مريم: المصدر السابق، ص 55، والحفناوي: المصدر السابق، ج/1، ص 5، ومحمد رضا كحالة: المرجع السابق، ج/1، ص 16، واسماعيل باشا البغدادي: المكنون، اسطنبول 1947، ج/2، ص 513.
(2) أنظر بعض مؤلفاته في: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 64.
(3) الصفدي: المصدر السابق، ج/2، ص 141، وكذلك ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب، تطوان، 1950، ج/2/ص 437، وكذل ابن القاضي: المصدر السابق، ج/2/ص 248.
(4) الغبريني: المصدر السابق، ص 231، وكذلك، أحمد بابا التمبكتي: نيل الابتهاج، مصر، 1329هـ، ص 34.

في علوم الفقه قال عنه الغبريني « هو أول بيت بني الخطيب ببجاية، ولي قضاءها من مراكش، استمرت مدته، وطالت ولايته، وكان أكثر الناس حظوة عند بني عبد المؤمن. . . » (1)

ومن أشهر علماء الجزائر، الذين عاشوا فيما بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، السابع والثامن الهجريين، والذين كانت لهم علاقة ببلاد المغرب، محمد عمر بن محمد، أبو عبد الله، الشهير بابن الخميس (2)، (645 ـ 808هـ)، (1247 ـ 1309م)، شاعر فحل، عارف بالعربية وعلومها، ولد بتلمسان، وتعلم، ونشأ بها. ولاه السلطان أبو سعيد بن يغمراسن ديوان الانشاء وأمانة سره، ثم رحل إلى سبتة فأقام بها مدة من الزمن، ومدح أمراءها من بني الغرفي.

ومثله عيسى الزواوي بن مسعود (3)، (664 ـ 743هـ)، (1265 ـ 1352م)، قاض، فقيه، عارف بالحديث والتاريخ. ولد بالزواوة ودرس في بجاية والاسكندرية، ورحل إلى فاس حيث أقام مدة زمنية، وولي قضاءها. (4)

(1) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 134.

(2) أنظر عنه مثلا : ـ المقري : نفح الطيب، ج/5/ص 359، والحفناوي : ج/2/ص 366، وعمر رضا كحالة : المصدر السابق، ج/11، ص 92، والجيلالي عبد الرحمان : المرجع السابق، ج/2، ص 159، وابن مريم : المصدر السابق ص 225.

(3) أنظر عنه : ـ الشوكاني : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مصر، 1347 هـ، ج/1، ص 519.
ـ ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مصر 1966، ج/3، ص 289.
ـ خير الدين الزركلي : الأعلام، مصر، 1954 ـ 1959، ج/5، ص 295.
ـ الجيلالي عبد الرحمان : المرجع السابق، ج/2، ص 162.
ـ حاجي خليفة : كشف الظنون، اسطنبول، 1941، ج/2/ص 1841.

(4) ومن العلماء الجزائريين الذين عاشوا في نفس الفترة الزمنية، والتي كان لهم اتصال بالمغرب : البجائي مروان المتوفى سنة (610هـ)، (1213م)، والأغماتي حسن بن علي، المتوفى سنة (615هـ)، (1218م)، ومحمد بن ابراهيم التلمساني (584 ـ 656هـ)، (1188 ـ 1258م)، وعلي بن محمد التلمساني المتوفى (677هـ)، (1279م)، والفواري محمد بن عمر، أبو عبد الله، (751 ـ 843هـ)، (1350 ـ 1439م).

3 . 2 : المرحلة الثالثة (ق 14م) ، (8 هـ)

وقد استمر التواصل العلمي والثقافي بين الجزائر وفاس طيلة القرن الرابع عشر الميلادي، الثامن الهجري، وامتد إلى جزء من القرن الذي يليه، متميزا بنفس ميزات القرن السابق الذكر، (13م) ، (7هـ)، بحيث نلاحظ خلاله، في سبتة ومراكش وفاس، عددا لابأس به من علماء الجزائر قدموا اليها من بلاد الزواوة، ومناطق الونشريس، وندرومة وتلمسان، على وجه الخصوص.

ومن جملة علماء هذا العصر، (العصر المريني)، محمد بن عبد الله الندرومي (1)، المتوفى سنة (749هـ)، (1347م)، قاض، من كبار فقهاء المالكية. ولد في ندرومة ونشأ بها، وتعلم بتلمسان والمشرق العربي. ولما استولى السلطان أبو الحسن المريني على تلمسان سنة (737هـ)، قربه إليه وولاه قضاء عسكره، ثم قضاء كل من تلمسان وفاس.

وبالجملة، فمن بين أهل القرن الرابع عشر الميلادي، الثامن الهجري، برز على الأقل ثلاثة منهم، كعلماء مبرزين نالوا شهرة واسعة بين معاصريهم، وهم على التوالي، مرتبين حسب تاريخ وفاتهم : محمد المقري التلمساني، والشريف التلمساني، وأبو علي الونشريسي، وفيما يلي، نعطي نبذة وجيزة عن حياتهم (2).

(1) أنظر عنه : أبو القاسم الحفناوي : المصدر السابق، ج/1، ص 424، وكذلك المقري : المصدر السابق، ج/5، ص 235، وكذلك التمبوكتي : المصدر السابق، ص 242، وابن القاضي : المصدر السابق، ص 190.

(2) وهناك علماء آخرون، عاشوا في نفس الفترة، كانت لهم علاقة علمية مؤقتة بفاس خاصة، منهم : ابن البارودي محمد المتوفى (734هـ)، (1334م)، وابني الامام : عبد الرحمان المتوفى (741هـ)، (1340م) وعيسى، المتوفى (749هـ)، (1347م)، وقد سبق ذكرهما في الباب الخاص بتونس، وأحمد الزواوي بن علي المتوفى (750هـ)، (1349م)، وابراهيم بن عمر التلمساني المتوفى (797هـ)، (1394م)، والونشريسي عمر أبو علي، من أهل أواخر القرن (7هـ)، (14م).

أما عن محمد المقري التلمساني، المتوفى سنة (759هـ)، (1359م)، الذي لايجب الخلط بينه وبين المؤرخ أحمد المقري، والذي هو من أهل القرن 16/17م، والذي سنتطرق إليه في وقته، فهو شيخ لسان الدين بن الخطيب وعبد الرحمان بن خلدون، باحث، أديب، قاض، من أعلام الفقه المالكي في عصره. ولد ونشأ وتعلم بتلمسان، وتونس، والمغرب. رحل إلى المشرق والأندلس، ثم عاد إلى مسقط رأسه، حيث انصرف إلى البحث والدراسة وخدمة العلم. ولما اعتلى عرش المرينيين، أبو عنان المريني سنة (752هـ)، استدعاه إلى فاس وولاه قضاءها، وبنى له « المدرسة المتوكلية » الشهيرة بالطالعة الكبرى ثم اعتزل القضاء، ورحل إلى الأندلس في مهمة كلف بها، في جمادى سنة 756هـ، فوشي به إلى أبي عنان، فنقم عليه، وسعى العلماء لديه، فزالت نقمته وعفا عنه. فعاد إلى فاس، وتوفي في السنة نفسها، وبعد سنة نقلت رفاته إلى تلمسان مقر أجداده. (1)

أما عن محمد بن أحمد الشريف التلمساني، (710 ـ 771هـ)، (1310 ـ 1370م)، فهو، حسبما تذكره كتب التراجم والسير، علم من أعلام المالكية، ومن كبار باحثيهم، وشيخ من شيوخهم، انتهت إليه امامتهم بالمغرب. ولد في قرية صغيرة، من قرى تلمسان، تسمى العلوين، وتعلم، ونشأ بتلمسان، لزم كلا من أولاد الامام، عيسى وعبد الرحمان، السابقي الذكر، كما لازم الآبلي (2)، (1272 ـ 1350م)، شيخ العلوم العقلية والنقلية في عصره، أشهر علماء المغرب الأوسط في

(1) من مشاهير الجزائر كثير التناول في كتب التراجم والسير، أنظر عنه مثلا : ابن مريم : المصدر السابق، ص 154، والمقري أحمد : المصدر السابق، ج/5/ص 203، ابن القاضي : المصدر السابق، ص 188، ومحمد بن مخلوف : شجرة النور الزكية، مصر 1349هـ، ص 232، وإسماعيل باشا البغدادي، المصدر السابق، ج/2، ص 160 والمراكشي : المصدر السابق، ج/3/ص 287. والحفناوي ج/2، ص 493.

(2) أنظر عنه مثلا : ابن القاضي : المصدر نفسه، ص 144، والمقري أحمد : المصدر السابق، ج/5، ص 244، وابن مريم : المصدر السابق، ص 214، والمراكشي : المصدر السابق، ج/3، ص 273، ومحمد علي دبوز : نهضة الجزائر الحديثة، ج/1/، ص 283.

عصره، أستاذ لسان الدين بن الخطيب وعبد الرحمان بن خلدون. ومن تلمسان انتقل الشريف التلمساني إلى تونس طلبا للعلم (1). ولعلمه وعرفانه ومكانته بين نظرائه اختاره السلطان أبو عنان المريني لمجلسه العلمي ورحل به إلى فاس سنة (753هـ)، ولكن حنينه إلى مسقط رأسه جعله يستاء من الاغتراب، فاعتذر لأبي عنان، فغضب عليه واعتقله لمدة شهر، ثم أطلق سراحه سنة (756هـ) وأقصاه من مجلسه، ثم تراجع عن قراره وقربه إليه ثانية، فلازمه حتى توفي سنة (759هـ)، وخلفه أبو حمو بن يوسف، الذي استدعاه وقربه منه، وزوجه ابنته، وبنى له مدرسة، فانصرف لخدمة العلم إلى أن وفاه أجله. (2)

أما عن حسن بن عثمان الونشريسي، الشهير بأبي علي الونشريسي (3)، (724 ـ 788هـ)، (1324 ـ 1386م)، شاعر، أديب، قاض، من كبار فقهاء المالكية في وقته. أصله من قبيلة بني تجين، رحل جده ابن عطية إلى المغرب. ولد بتاوريرت من أحواز مكناس. تعلم، وتربى ونشأ بالمغرب. ولي قضاء فاس نيابة، ثم قضاء مكناس وسلا، ثم تخلى عن القضاء، وانصرف إلى التدريس بجامع القرويين، بفاس، إلى أن توفي.

(1) ومن علماء هذا العصر المنجلاتي محمد بن يعقوب بن يوسف، المتوفى (730هـ)، (1330م)، قاض، محدث، حافظ، ولد في بجاية وبها نشأ وتعلم، ثم ولي قضاءها، رحل إلى المغرب كرسول، فاجتمع إليه طلبته وعلماؤه للأخذ عليه، فتفقهوا عليه في الفرائض من مختصر ابن الحجاب.

(2) الزركشي : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تونس، ب.ت، ص 109، ومحمد بن مخلوف : المصدر السابق، ص 324، ابن القاضي : درر الحجال، المصدر السابق، ج/2، ص 269، وأبو القاسم الحفناوي : المصدر السابق، ج/1، ص 106، وابن مريم : المصدر السابق، ص 164، والتمبوكتي : المصدر السابق، ص 255، ونفح الطيب للمقري أحمد. المصدر السابق، ج/5، ص 272.

(3) لسان الدين بن الخطيب : نفاضة الجراب، ب.ت، ص 98، والمقري أحمد : المصدر السابق، ج/5، ص 352، ابن القاضي : جذوة الاقتباس، المصدر السابق، ص 111، والتمبوكتي : المصدر السابق، ص 107، وأبو القاسم الحفناوي : المصدر السابق، ج/2، ص 121، واسماعيل باشا البغدادي، المصدر السابق، ج/1، ص 287.

4 . 2 : المرحلة الرابعة (ق 15/ 14م)، (9/ 8هـ)

هذا عن أهل القرن الرابع عشر الميلادي، الثامن الهجري، أما عن أهل القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، أي الثامن والتاسع الهجريين، فقد أحصينا منهم ثلاثة، وهم مرتبين حسب تاريخ وفاتهم : أحمد بن القنفذ، والعقباني سعيد، ومرزوق بن الحفيد. (1) وأشهرهم على الاطلاق، أحمد بن القنفذ بن الحسن، الشهير بابن الخطيب وبابن القنفذ القسنطيني، (740 ـ 809هـ)، (1340 ـ 1406م)، بحاثة، عارف بالتراجم والسير، وبعلم التاريخ والحديث والفلك والفرائض، كثير التآليف، ألف في كثير من العلوم والفنون، البعض منها لم يسبقه أحد إليه. وقد اشتهر بابن الخطيب لأن جده وأباه توليا الخطابة لمدة كبيرة من حياتهما، أما اشتهاره بابن القنفذ فذلك راجع إلى المكانة المرموقة التي كانت تحتلها عائلته بين الأسر والعائلات القسنطينية، منذ أمد طويل، وعلى الأقل منذ القرن الثالث عشر الميلادي، السابع الهجري. ولد ابن القنفذ وتربى، ونشأ، وتعلم بمدينة قسنطينة، ورحل إلى المغرب، سنة (759هـ) حيث تتلمذ على علماء فاس. وأقام بالمغرب حوالي 18 عاما، وفي سنة (769هـ) تولى قضاء دكالة، وعمره انذاك 29 عاما، وذلك لمدة سبع سنوات. وفي سنة 776، رجع إلى مسقط رأسه قسنطينة التي تولى بها عدة خطط كالخطابة والافتاء والقضاء، وانصرف إلى التدريس ونشر العلم والتأليف إلى أن توفى (2).

(1) مرزوق بن الحفيد (766 ـ 842هـ)، (1364 ـ 1434م)، من كبار علماء عصره، أنظر عنه الباب المخصص لتونس وان كانت علاقته العلمية والثقافية أكثر ميولا إلى الشرق العربي، فإن علاقته بالمغرب وتونس تبدو علاقة رحلة مؤقتة علمية لاغير.

(2) من مشاهير علماء الجزائر، كثير التناول من قبل الدارسين والمهتمين بالتراجم والسير، أنظر عنه مثلا :
- ابن القنفذ : الوفيات، تحقيق عادل نويهض، بيروت، 1971، ص 3، 5، 65 و 67.
- الزركشي : المصدر السابق، ص 123، وابن القاضي : المصدر السابق، ص 70 (جذوة الاقتباس).
- محمد بن مخلوف : المصدر السابق، ص 250، وابن القاضي : درة الحجال، المصدر السابق، ج/1، ص 121.
- التمبوكتي : المصدر السابق، ص 75، والمراكشي، المصدر السابق، ج/2، ص 16.
- الكتاني : فهرس الفهارس، فاس (1347هـ)، ج/2، ص 323.
- أبو القاسم الحفناوي : المصدر السابق، ج/1، ص 27، وابن مريم : المصدر السابق، ص 308.
- الزركلي : المصدر السابق، ج/1، ص 114، واسماعيل باشا البغدادي، المصدر السابق، ج/1، ص 117.
- وعمر رضا كحالة : المصدر السابق، ج/1، ص 205، وغيرها كثير.

أما عن العقباني سعيد التلمساني (720 ـ 811هـ)، (1360 ـ 1408م)، نسبة لعقبان من قرى الأندلس، وهو امام تلمسان وعلامتها في وقته، قاض، من أكابر فقهاء المالكية في عصره. تتلمذ على ابني الامام، عيسى وعبد الرحمان، وكذلك عن الآبلي السابق الذكر. حظى بتولية قضاء بجاية في عهد السلطان المريني أبي عنان المريني، والعلماء آن ذاك متوفرون بكثرة، كما ولي القضاء في عدة مدن هامة، بالمغرب الكبير، منها وهران وتلمسان، ومراكش وسلا، وهو ما يثبت قطعا الجانب العلمي والثقافي الهام الذي كان يتمتع به الرجل (1).

وبالعقباني سعيد، تنتهي مرحلة من أهم مراحل حركة العلماء الجزائريين نحو المغرب، وتدخل العلاقات الثقافية والعلمية بين الجزائر والمغرب الشقيق، في مرحلة أخرى، أقل أهمية، لامن حيث عدد علمائها، ولكن أيضا من حيث نوعيتهم، والمكانة العلمية التي تصدروها في وقتهم.

5 . 2 : المرحلة الخامسة (القرن 15 وبداية القرن 16م)، (نهاية 8/ 9هـ)

ومن علماء هذه الفترة (2)، الذين كان لهم اتصال مباشر ببلاد المغرب، يونس الونشريسي، المتوفى (816هـ)، (1416م)، وأبو عبد الله التلمساني، محمد بن عمر بن الفتوح، المتوفى سنة (818هـ)، (1415م)، وأبو الحسن المطغري،

(1) أنظر عنه : - ابن مريم : المصدر السابق، ص 106، والتمبوكتي : المصدر السابق، ص 125.
- المقري أحمد : المصدر السابق، ج/5، ص 428، والحفناوي : المصدر السابق، ج/2، ص 153.
- عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق، ج/2، ص 163، والزركشي : المصدر السابق، ج/3، ص 154.
- عمر رضا كحالة : المصدر السابق، ج/4، ص 230.

(2) أوردناهم مرتبين حسب تاريخ وفاتهم، وهم الذين يشكلون تقريبا العدد الاجمالي لهذه المرحلة.

الذي عاش فيما بين سنتي : (871 ـ 951هـ)، (1466 ـ 1545م)، وأحمد الخلوف (829 ـ 899هـ)، (1455 ـ 1494م)، وأحمد الونشريسي ـ صاحب المعيار ـ (834 ـ 914هـ)، (1430 ـ 1509م)، وهو أشهرهم على الاطلاق.

أمـا عن الـونشريسي يونس بن عطية بن موسى بن يوسف التجـاني الـونشريسي (1)، المتـوفى سنـة (816هـ)، (1413م)، قاض، من أعلام فقهاء المالكية في وقته. أصلا من قبيلة بني تجين، وهو من نفس أسرة الونشريسي عمر بن عشـهان، أبو علي والونشريسي حسن بن عشهان، أبو علي، السابقي الذكر، رحلت عائلته إلى المغرب واستقرت بضواحي مكناس، حيث ولد، وتعلم، ونشأ، وهو من شيوخ لسان الدين ابن الخطيب. ولي قضاء كتامة.

وفي نفس الفترة الزمنية عاش، محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني، أبو عبـد الله (2)، المتـوفى سنة (818هـ)، (1415م)، وهو عالم مالكي معتبر، ولد بتلمسان، وبها تعلم وتربى ونشأ، ثم انتقل إلى فاس سنة (705هـ)، وهو أول من أشـاع فيها « مختصر خليل ». درس بمدرسة أبي عنان، وعرض عليه كرسي الفقه بمدرسة العطارين فاعتذر، ثم رحل إلى مكناس، فأصيب بالطاعون ومات هنالك.

ومن العلماء الجزائريين، الذين عاشوا في نفس الفترة الزمنية، وقضوا جزءا هامـا من حياتهم في المغرب، وماتوا هنالك، علي بن موسى بن علي بن هرون أبو الحسن (3)، (871 ـ 951هـ)، (1456 ـ 1545م)، من كبار فقهاء المالكية له

(1) ابن القـاضي : درة الحجال، المصدر السابق، ج/2، ص 284، التمبوكتي : المصدر السابق، ص 292، محمد بن محمد مخلوف : المصدر السابق، ص 251، وابن مريم : البستان، ص 264.
(2) ابن القاضي : جذوة الاقتباس، المصدر السابق، ص 78 و 111، والتمبوكتي : المصدر السابق، ص 54، والمقري أحمد : المصدر السابق، ج/5، ص 351، ولسان الدين الخطيب : المصدر السابق، ص 374.
(3) التمبوكتي : المصدر السابق، ص 212، ومحمد بن محمد مخلوف : المصدر نفسه، ص 278.

اهتـمـامـات ببعض علوم عصره كالتفسـير واللغة العربية، والحساب، والفرائض، ونحوها. ولد في مطغرة، من قرى تلمسان، وانتقل إلى فاس سنة (891هـ). قال عنه التمبوكتي : « حضر جنازته السلطان فمن دونه، وافادته لا ساحل لها كأنه لا يتنفس إلا بفائدة. . . » (1).

ومن أشهر علماء الجزائر، في المغرب، خلال هذه الفترة، بدون منازع، أحـمـد الـونشريسي، أبـو العباس التلمسـاني (2)، (834 ـ 914هـ)، (1430 ـ 1509م)، من أكابر علماء مستهل القرن 16م، العاشر هجري، فقيه مالكي من كبـار فقهـاء عصره، حامـل لواء المذهب المالكي في المغرب العربي آنذاك. ولد، وتعلم، وتـربى ونشـأ بتلمسان، وأخذ عن كبار اعلامها كابن مرزوق والعقباني، السابقي الذكر. وفي أوائل سنة (874هـ)، حصلت له حادثة مع سلطان تلمسان، فنـوى هذا الأخير الانتقام منه، فانتهبت داره، ففر إلى مدينة فاس، واستقر بها، ومـالبث أن برز بين علمائها، فكان عالمها الأول، ومدرسها ومفتيها، وبقي كذلك محترما مكرما بها، إلى أن انتقل إلى جوار ربه. ولعل شهرة أحمد الونشريسي، التي استمرت طيلة قرون، والى ايامنا هذه لاتزال محل احترام الخاص، ترجع إلى مؤلفه الشهـير : « المعيار المغـرب والجـامـع المغـرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب »، في 12 جزءا، ويقول عنه التمبوكتي : « جمع فأوعى وحصل فوعى ».

(1) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 305.
(2) أنظر عنه مثلا : ـ ابن القاضي : « درة الحجال »، المصدر السابق، ج/1، ص 91.
ـ المقري أحمد : المصدر السابق، ج/5، ص 204، وابن مريم : المصدر السابق، ص 53.
ـ ابن القاضي : « جذوة الاقتباس »، المصدر السابق، ص 80.
ـ التمبوكتي : المصدر السابق، ص 87، والحفناوي : المصدر السابق، ج/1/، ص 58.
ـ شكيب أرسلان : المصدر السابق، ص 651، والغبريني، المصدر السابق، ج/1، ص 138.
ـ عمر رضا كحالة : المصدر السابق، ج/2، ص 205، والزركلي : المصدر السابق، ج/1/ص 255.
السركيس : معجم المطبوعات، جزءان، 1928، ومحمد بن محمد مخلوف : المصدر السابق ص 274، وغيرها كثير.

هذا عن المرحلة الخامسة لحركة علمائنا نحو المغرب. وإذا انتقلنا إلى المرحلة التي تليها، واطارها زمنيا القرن السادس عشر الميلادي، العاشر الهجري، فعلى خلاف تونس، كان هذا القرن من أثرى وأزهى العصور ثقافيا وعلميا، بالنسبة للجزائر وعلمائها، إذا أخذنا بعين الاعتبار عدد العلماء الجزائريين في المغرب خلال هذا العصر.

2 . 6 : المرحلة السادسة (ق 16م)، (10هـ).

ولقد استطعنا احصاء حوالي 13 عالما، جزائريا، كانوا في المغرب، خلال هذه المرحلة، وهو عدد لايستهان به، فهو كما مر بنا يقارب عدد علماء الجزائر، في المغرب، خلال القرن 13م (7هـ)، وذلك على الرغم من الظروف السياسية والعسكرية الخطيرة التي عاشتها الجزائر، والتي لم تكن لا في صالح العلم ولا في صالح أهله.

ومن علماء هذا العصر، في المغرب، مرتبين حسب تاريخ وفاتهم: الوهراني أحمد، المتوفى (920هـ)، (1514م)، التلمساني محمد بن محمد، المتوفى كذلك (920هـ)، (1514م)، ومحمد شقرون، المتوفى (929هـ)، (1522م)، وعبد الواحد الونشريسي المتوفى (935هـ)، (1539م)، وابن جيدة الوهراني، المتوفى (951هـ)، (1544م)، وعلي بن عيسى التلمساني، المتوفى (980هـ)، (1572م)، وأحمد العقباني، المتوفى (980هـ)، (1571م)، ومحمد بن عبد الرحمان التلمساني (908 ـ 981هـ)، (1502 ـ 1573م)، ومحمد شقرون (908 ـ 983هـ)، (1502 ـ 1575م)، وأحمد بن أحمد بن محمد التلمساني، المتوفى (984هـ)، (1582م)، وأبو القاسم بن سلطان القسنطيني، المتوفى (995هـ)، (1586م)، ويحي الزواوي، المتوفى (999هـ)، (1590م)، ومحمد بن الوقاد، المتوفى (1001هـ)، (1593م)، والمقري أحمد (986 ـ 1041)، (1578 ـ 1631)، الذي هو أشهرهم على الاطلاق.

زمنيا، قد يتصدر علماء الجزائر، في المغرب الشقيق خلال هذه المرحلة، الوهراني أحمد بن أبي جمعة شقرون، أبو العباس، من كبار فقهاء المالكية في عصره، عارف بالحديث حافظ له. ولد، وتعلم، وتربى ونشأ في وهران، كما هو واضح من كنيته. رحل إلى فاس، حيث جلس إلى التدريس، فطارت شهرته وأقبل عليه جمع غفير من طلبة العلم، فاعجبوا بعلمه وسعة اطلاعه وسرعة استحضاره، إعجابهم بشخصيته، فلقد كان أحمد الوهراني، أشقر اللون، أصفر العينين ذو صوت معبر جهير، سلس العبارة، قوي الذاكرة. أخذ عنه كثير من الطلبة والعلماء مختلف العلوم، التي كانت متناولة في عصره. توفي بين سنتي (930/920) (1514 ـ 1524م) : (1)

وفي نفس القرن، عاش بفاس، الونشريسي عبد الواحد بن أحمد ين يحي الونشريسي (2)، المتوفى حوالي سنة (955هـ)، (1549م)، أديب، له بعض الشعر، عارف بعلوم اللغة العربية، نحوي، قاض. تعرض والده الونشريسي أحمد (3)، السابق الذكر، إلى اضطهاد حكام تلمسان، ففر إلى فاس، حيث ولد عبد الواحد، فتعلم على يد أبيه وعلى بعض أعلام فاس. ولي القضاء، في فاس، لمدة عقدين من الزمن تقريبا، ثم تولى خطة الافتاء. يقول عنه التمبوكتي : « كان فايق الانشاء والشعر. . . فصيح العبارة، آية في انشاء الخطب البليغة، له نظم كثير في مسائل مختلفة. . . » (4)، توفي مقتولا في فاس.

---

(1) محمد الحسني : دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشاهير القرن العاشر، فاس 1309، ص 92، وكذلك، ابن القاضي : « جذوة الاقتباس »، المصدر السابق، ص 204، ومحمد جعفر الكتاني، سلوة الانفاس، فاس 1316هـ، ج/3، ص 280، والأزهري : اليواقيت الثمينة، مصر 1324هـ، ج/1، ص 16، وكذلك، ابن سودة : المصدر السابق، ج/2/ص 300، وعمر رضا كحالة : المصدر السابق، ج/1، ص 184.

(2) محمد الحسني : المصدر نفسه، ص 41، والتمبوكتي : المصدر السابق، ص 188، والمقري أحمد : المصدر السابق، ج/7، ص 406، ومحمد بن محمد مخلوف : المصدر السابق، ص 282، وابن سودة : المصدر السابق، ج/2، ص 311.
وعمر رضا كحالة : المصدر السابق، ج/6، ص 206.

(3) أنظر عنه ما سبق.

(4) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 345.

وكان بفاس، في نفس الفترة التي عاش فيها الونشريسي عبد الواحد، أحمد بن محمد بن يحي، المعروف بابن جيدة الوهراني (1)، المتوفى سنة (951هـ)، (1544م)، من كبار فقهاء المالكية في عصره. ولد، وتعلم، ونشأ في وهران، ومنها رحل إلى فاس، حيث جلس للتدريس، فأخذ عنه عدد من العلماء وطلبة العلم.

ومن علماء أواخر القرن العاشر الهجري، الثلث الأخير من القرن السادس عشر الميلادي، الذين تصدروا للتدريس بفاس، العقباني (2)، أحمد بن محمد، أبو العباس (3)، من فقهاء المالكية، مهتم بعدة علوم، من علوم عصره. ولد بتلمسان، وبها تعلم ونشأ. انتقل إلى فاس، حيث جلس للتدريس بجامع القرويين. قال عنه صاحب دوحة الناشر : « توفي بفاس في آخر العشرة الثامنة، من القرن العاشر، وسلسلة سلفه، سلسلة العلم والفضل » (4).

ومن أشهر علماء الجزائر، في المغرب، خلال هذه الفترة، محمد بن عبد الرحمان بن جلال التلمساني (5)، الذي عاش فيما بين سنتي : (908 ـ 981هـ)، (1502 ـ 1573م)، من أكابر علماء عصره، مفتي تلمسان وفاس. ولد،

(1) ابن القاضي : المصدر السابق، ص 81، والتمبوكتي : المصدر السابق، ص 92، والحفناوي : المصدر السابق، ج/2، ص 75، ومحمد بن محمد مخلوف : المصدر السابق : ص 278، وكذلك ابن القاضي : « درة الحجال »، المصدر السابق، ج/1، ص 105.
(2) لا يجب الخلط بينه وبين العقباني قاسم بن سعيد، أبو الفضل، السابق الذكر، الذي هو أقوى علما وأشهر منه.
(3) التمبوكتي : المصدر السابق، ص 78، وكذلك، الحفناوي : المصدر السابق، ج/2، ص 72.
(4) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 236.
(5) أنظر عنه مثلا : ـ ابن القاضي : « جذوة الاقتباس » المصدر السابق، ص 206، ومحمد الحسني : المصدر السابق ص 90
ـ ابن مريم : المصدر السابق، ص 260، والتمبوكتي : المصدر السابق، ص 340.
ـ ابن القاضي : « درة الحجال »، ج/2، ص 214، وأحمد المقري : المصدر السابق، ج/5، ص 275
ـ محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق : ص 275، والحفناوي : المصدر السابق، ج/1، ص 3

وتعلم، ونشأ بتلمسان. رحل إلى فاس سنة (958هـ)، فنال مكانة مرموقة عند السعديين فولوه خطط الامامة والخطابة والتدريس بجامع القرويين بفاس، وكانوا يستدعونه بين أعيان العلماء إلى مراكش ويستصحبونه معهم في بعض اسفارهم. قال أحدهم عنه : « قدم ابن جلال إلى سوس صحبة السلطان عبد الله الغالب السعدي عام (980هـ) فأقام بها معه سنة قدم خلالها للقراء بالجامع الكبير بتارودانت ـ معارف غزيرة مستندة إلى دلائل متينة ـ فأخذ عنه كثير من طلبتها وعلمائها (1) ». وقال عنه آخر : « طالت أيام رياسته العلمية بفاس حتى اسن واثقله الهرم وانتفع الناس به » (2).

وقد تضاهي المكانة التي حظي بها، عند السعديين، شقرون محمد بن هبة الله، المعروف في عصره، بشقرون التلمساني (3)، (908 ـ 983هـ)، (1503 ـ 1575م)، مكانة ابن جلال التلمساني، السابق الذكر، بحيث عرف محمد شقرون، في المغرب، « بمالك الصغير »، في وقته، دلالة على مكانته العلمية بين معاصريه. والى جانب علوم الفقه، اهتم بعلوم أخرى، كانت سائدة في عصره، مثل المنطق، والفرائض، والبيان، وغيرها. ولد، وتعلم، ونشأ بتلمسان، وولي الافتاء بها، ومنها رحل إلى فاس سنة (967هـ)، فنال مكانة مرموقة عند الغالب بالله السعدي، فنصب له كرسيا للتدريس داخل قصره. « وقلده الفتوى ورئاسة العلم بمراكش وسائر أقطار المغرب » (4)، ولم يقتصر نشاطه العلمي على القصر الملكي، بل تعداه ليمس كثيرا من العلماء وطلبة العلم، في المغرب، الذين أخذوا عنه وانتفعوا به. توفي بفاس.

(1) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 77/78.
(2) المرجع نفسه.
(3) أنظر عنه مثلا : ـ محمد رضا كحالة : المصدر السابق، ج/10، ص 71، والكتاني : المصدر السابق، ج/2 ص 294.
ـ ابن القاضي : « درة الحجال »، المصدر السابق، ج/2، ص 215، والحفناوي : المصدر السابق ج/2، ص 491.
ـ ابن مريم : المصدر السابق، ص 261، ومحمد الحسني : المصدر السابق، ص 86، وغيرها.
(4) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 188.

وفي نفس المقام العلمي، والأدبي، والسياسي، في المغرب، كان التلمساني أحمد بن محمد بن يعقوب العبادي، أبو العباس (1)، المتوفى نحو (980هـ)، (1572م)، من أكابر علماء عصره. ولد، وتعلم، ونشأ بتلمسان، ثم رحل إلى المغرب، واستقر بفاس، سنة (968هـ)، مع جماعة من علماء تلمسان، بسبب فتنة وقعت بينهم وبين العثمانيين، فحظي بمكانة مرموقة لدى حكام المغرب، فأكرموه، فتصدر للتدريس في فاس، مدة من الزمن، ثم رجع إلى وطنه حيث توفي (2).

وفي نفس القرن، في المغرب، طارت شهرة، ابن الوقاد محمد بن أحمد (3)، المتوفى سنة (1001هـ)، (1593م)، أديب، فقيه، عارف بالتفسير والحديث. ولد، وتعلم، ونشأ بتلمسان، وبعد دخول العثمانيين إليها، غادرها، ونزل هو وعائلته، بمدينة ترودانت، بالمغرب، التي كانت تسودها لهجة من اللهجات البربرية، الشيء الذي جعله يصطدم ببعض العراقيل، فغادرها مضطرا ليستقر مدة من الزمن في سجلماسة، ثم مكناس ثم فاس. ثم عاد إلى ترودانت، فولي التدريس، والفتوى، والامامة والخطابة بجامعها الكبير، وقد يرجع الفضل إلى ابن الوقاد، في نشر اللسان العربي، في ترودانت ومناطقها خلال هذا العصر. وقد سار ابنه، ابن الوقاد عبد الرحمان الذي سنتطرق إليه في أوانه على دربه، وخلفه في المناصب التي كان يشغلها في ترودانت، علميا وأدبيا. ويقول عنه أحدهم: «هو ـ محمد ابن الوقاد ـ أول من قرأ الجامع الصحيح للبخاري بترودانت قراءة ضبط واتقان، وخطب فيها ببراعة اللسان، وأول من أحيا بها ليلة المولد باجتماع الناس بمنزله وقراءة قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم» (4).

(1) المراكشي: المصدر السابق، ج/2، ص 37، وكذلك، محمد الحسني: المصدر نفسه.
(2) عادل نويهض: المرجع نفسه، ص 65.
(3) المراكشي: المصدر السابق، ج/4، ص 147، وكذلك، أبو القاسم الحفناوي: المصدر السابق، ج/2، ص 350.
(4) عادل نويهض: المرجع السابق، ص 343.

ولكن أشهر علماء الجزائر (1)، في المغرب، اطلاقا، خلال هذا العصر، هو أحمد المقري بن محمد بن يحي، أبو العباس، المعروف بالمقري التلمساني، (986 ـ 1041هـ)، (1578 ـ 1631م)، مؤرخ عصره، أديب، محدث، مفسر، آية في علم الكلام، أشتهر ليس فحسب في المغرب العربي ولكن أيضا في المشرق العربي حيث قضى جزءا من حياته أخذا وعطاءا، أخذ فقنع، وأعطى فاجزل العطاء. ولد أحمد المقري بتلمسان، وبها تعلم، ونشأ، ومنها انتقل إلى فاس، سنة (1009هـ)، (1600م)، حيث حضر مجلس علي بن عمران السلاسي في جامع القرويين، وناقشة في بعض مسائل الفقه الاسلامي، فاعترف له السلاسي بالتفوق عليه وأقر له بقوة الحجة والبرهان والنباهة. ثم انتقل إلى مراكش في نفس السنة، فعلم الخليفة المنصر السعدي بمقدمه، فاستدعاه، وقربه، إليه، وأكرمه. وفي مراكش ربطت بينه وبين علمائها علاقات علمية وودية، يذكرها هو نفسه في أحد مؤلفاته. وفي منتصف سنة (1010هـ)، (1601م)، عاد إلى فاس، التي غادرها بعد بضعة أشهر إلى مسقط رأسه تلمسان. وفي أوئل سنة (1013هـ)، (1604م)، عاد إلى فاس ثانية، فاسندت إليه، سنة (1022هـ) خطة الفتوى والخطابة والامامة في جامع القرويين. وبقي في فاس نحو خمسة سنوات، أي حتى سنة (1027هـ)، قد تكون من أزهى، سنوات أحمد المقري، عطاءا وخدمة للعلم وأهله. أما الشق الثاني من حياته (1618 ـ 1631م)، فهو خاص بالمشرق العربي، وسنتناوله في موضوعه. (2)

(1) ومن العلماء الجزائريين الذين كان لهم اتصال بالمغرب الشقيق، في نفس الفترة الزمنية فأخذوا وأعطوا، نذكر: التلمساني محمد بن محمد، المتوفى (920هـ)، (1514م)، ومحمد شقرون بن محمد بن أحمد، المغراوي الوهراني، المعروف بشقرون، المتوفى بفاس سنة (929هـ)، (1523م)، والتلمساني علي بن عيسى، المتوفى (980هـ)، (1572م)، والقسنطيني أبو القاسم بن سلطان نزيل تطوان، المتوفى سنة (995هـ)، (1586م)، والزواوي يحي بن سليمان، المتوفى سنة (999هـ)، (1590م)، وكلهم من الصف الثاني أخذا وعطاء، لا في بلدهم الأصلي الجزائر، ولكن أيضا في البلد المضيف، المغرب الشقيق.
(2) شخصية جزائرية كثيرة التناول من قبل القدماء والمحدثين، أنظر عنها مثلا:
- المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4 أجزاء، مصر 1284هـ، ج/1، ص 202.
- الأزهري: المصدر السابق، ج/1، ص 29.
- الصديق بن حسن القنوجي: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، الهند، 1963، ص 324.
- محمد عبد الله عنان: تراجم اسلامية، شرقية واندلسية، مصر 1947، ص 373.
- ابن معصوم: سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، (1324هـ)، ص 589.
- أبو القاسم حفناوي: المصدر السابق، ج/1، ص 44، وكذلك الزركلي: المصدر السابق: ج/1، ص 226.
- اسماعيل باشا البغدادي: المصدر السابق، ج/1، ص 157.
- المراكشي: المصدر السابق، ج/2، ص 106.
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، 4 أجزاء، طبعة 1957، القاهرة، ج/3، ص 324.

وهكذا يتضح جليا عمل العلماء الجزائريين في المغرب، والمكانة العلمية الراقية التي احتلها جلهم، في وقت توفر فيه العلماء بكثرة، سواء هنا أو هنالك.

ومن زاوية أخرى يبدو القرن السادس عشر الميلادي، العاشر الهجري، كعصر فاصل بين حقبة تاريخية وأخرى، فيما يتعلق بحركة العلماء الجزائريين نحو البلدان المغاربية.

ووفرة علماء الجزائر في المغرب، خلال هذا العصر، قد يرجع إلى الظروف السياسية التي سادت المنطقة، وبالأخص إلى الأحداث العسكرية ومانتج عنها من توتر بين العثمانيين والسعديين، الذين يبدو أنهم جلبوا إليهم العلماء الجزائريين معارضة للعثمانيين في الجزائر.

وخلافا لتونس التي انخفض بها، خلال هذا القرن، عدد العلماء الجزائريين بشكل ملحوظ (1)، فان عددهم، في المغرب، قد ارتفع ارتفاعا ملموسا، بحيث يمكن مقارنة هذا العصر، بعصر الحفصيين مثلا، أو بنصف القرن الأول من العهد الاستعماري الفرنسي في الجزائر.

وتبدو مميزات حركة العلماء الجزائريين نحو المغرب خلال هذا العصر في جانبين اثنين، أولهما هو أن الأسماء البارزة العلمية الجزائرية، قبل أن تبرز في موطنها الأصلي، برزت في المغرب ومن ثم فشهرتها مغاربيا ومشرقيا، لها علاقة باتصالها بفاس، لسبب أو لآخر، ومنهم من سبقته شهرته إليها، وعرف بها، قبل أن ينتقل إليها من تلقاء نفسه أو مستدعيا من طرف حكامها. أما ثانيهما، هو أن علماء هذا العصر، في المغرب، ليسوا كلهم من الجهة الغربية للوطن، أي من المناطق القريبة من

(1) خلافا لهذا القرن، في تونس، لم نحص سوى عالما واحدا، انظر عن ذلك، مقالتنا : العلماء الجزائريون في المغرب العربي، المساء : عدد 2340، 1993/4/21، ص 20، (الحلقة 4).

المغرب، بل اتجه إلى فاس علماء من قسنطينة، بالشرق الجزائري، كما اتجه اليها آخرون من وسط وغرب البلاد، على السواء، جمعت بينهم فكرة واحدة، وهي : الافادة والاستفادة علميا، وهو الشيء الذي سنلاحظ تقلصه، والذي كاد أن ينعدم تماما في الفترات اللاحقة.

2 . 7 : المرحلة السابعة (ق 18/ 17م)، (ق 12/ 11هـ)

تمتد هذه المرحلة زمنيا فيما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، الحادي عشر والثاني عشر الهجري، وهي من أحلك الفترات العلمية والثقافية التي عاشتها الجزائر، بحيث ساد البلاد ركود وخمول فكري وثقافي، لا يضاهيه إلا ركود وخمول القرنين السادس والسابع الميلاديين، الأول والثاني هجري، ومع ذلك فمن خلال ما سيأتي، قد نلاحظ بعض الأسماء الجزائرية، وان كانت قليلة، التي أدت ما عليها علميا وثقافيا، لا في الجزائر فحسب، ولكن أيضا في المغرب الشقيق.

ومن علماء هذه المرحلة، في المغرب (1) : محمد بن عبد الكريم الجزائري، المتوفى سنة (1102هـ)، (1691م)، والمنجلاتي عمر (2)، المتوفى (1104هـ)، (1693م)، والبطيوي عيسى (ق 11هـ)، (ق 17م)، وابن الكماد بن أحمد، المتوفى (1116هـ)، (1704م)، وعبد الرزاق بن حمادوش، المتوفى (1156هـ)، (11743م)، وابن الوقاد عبد الرحمان، (1057هـ)، (1647م)، والتلمساني عبد الرحمان بن ادريس، المتوفى (1179هـ)، (1783م)، وأحمد التيجاني، الطرقي المعروف، (1150 ـ 1230هـ)، (1737 ـ 1815م).

(1) وهم مرتبون حسب تاريخ وفاتهم.
(2) هنالك المنجلاتي محمد بن يعقوب، المتوفى سنة (730هـ)، (1330م)، وهو أشهر، على مايبدو، من المنجلاتي عمر، وقد سقط الأول منا، وسنحاول استدراكه أن أمكن ذلك.

ومن أهم هؤلاء، في المغرب، خلال هذه الفترة، ترتيبا حسب تاريخ وفاتهم، محمد بن الكماد بن أحمد القسنطيني (1)، المتوفى سنة (1116هـ)، (1704م)، من كبار علماء عصره، عارف بالمنطق والحديث وعلم الكلام والفقه المالكي. ولد، وتعلم، ونشأ بقسنطينة. رحل إلى المغرب واستقر بمدينة فاس، حيث اكتسب شهرة فائقة، بين علمائها. قال أحدهم عنه: « له أجوبة حسنة في نوازل كثيرة دالة على مهارته واتساع ملكته » (2). توفي بفاس.

وفي نفس الفترة الزمنية عاش عبد الرزاق بن حمادوش (3)، المتوفى حوالي (1158هـ)، (1745م)، عالم من أشهر علماء عصره، مؤرخ، نسابة، مهتم بعدة علوم، من علوم عصره. رحل إلى المغرب بين سنتي (1743 ـ 1744م)، (1156 ـ 1157هـ)، حيث ألف كتابه: « لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والآل » (4). وقد وجد ابن حمادوش، في المغرب، ابان الاضطرابات الخطيرة التي عاشها المغرب بعد وفاة المولى اسماعيل، (1727 ـ 1757)، ولكن ذلك لم يمنعه من التنقل والتجوال عبر عدد من مدن ومناطق المغرب ممارسا نشاطه العلمي في ظروف تكاد تكون عادية.

وقد سبق ابن الوقاد عبد الرحمان كل من ابن الكماد وابن حمادوش، في المغرب، حيث توفي سنة (1057هـ)، (1647م)، وهو نجل ابن الوقاد محمد، السابق الذكر، الذي رحل إلى المغرب، وبالضبط إلى ترودانت، حيث استقر، وولد عبد الرحمان، شاعر، عارف بعلوم اللغة العربية، خطيب ماهر، أصلا من تلمسان.

(1) محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق، ص 329، وكذلك، محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس، فاس 1316، ج/2، ص 30، وكذلك الحفناوي: المصدر السابق، ج/2، ص 332.
(2) عادل نويهض: المرجع السابق، ص 174.
(3) ابن سودة: المصدر السابق، ج/2، ص 362
(4) أبو القاسم سعد الله: عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري ورحلته لسان المقال، الجزائر، 1976.

لما مات أبوه خلفه وتصدر الخطابة والامامة والتدريس بترودانت (1).

هذا فيما يخص القرن السابع عشر الميلادي (2)، أما عن أهل القرن الذي يليه، أي القرن الثامن عشر، فهم كما سبقت الاشارة إلى ذلك قلة قليلة، وقد يكون أشهرهم، في المغرب، التلمساني عبد الرحمان بن أحمد المنجري الادريسي الحسني (3)، ثم الفاسي، المعروف بالمنجرة، المتوفى سنة (1189هـ)، (1783م)، وواضح من هنا، أنه لطول مكوثه في فاس، وتأثيره في محيطها العلمي والثقافي، أصبح يعرف « بالفاسي » عوضا عن « التلمساني »، وذلك ما لاحظناه، مع بعض العلماء الجزائريين لافي المغرب فحسب ولكن أيضا في تونس. وأبوزيد المنجرة، من كبار العلماء المغاربيين في عصره، له اهتمامات بالعلوم العربية، والمنطق، والأصول والفقه والتفسير والحديث. ولد، وتعلم ونشأ، وتربى بتلمسان، ثم رحل إلى فاس، بالمغرب، حيث اشتهر بعلمه وعرفانه وسعة اطلاعه. توفي بفاس.

ومن العلماء الجزائريين، في المغرب، الذين عاشوا بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، أحمد التيجاني بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف (4)، مؤسس الطريقة الصوفية بالمغرب. من فقهاء المالكية، عارف بالأدب، وعلم الأصول والفروع، ولد، وتعلم، ونشأ في عين ماضي، بالجنوب الجزائري. رحل إلى فاس،

(1) المراكشي: المصدر السابق، ج/4، ص 147، وكذلك الحفناوي: المصدر السابق، ج/1، ص 199.
(2) ومن أهل نفس الفترة الزمنية، في المغرب، محمد بن عبد الكريم الجزائري، ويقال أبو الجمال الشريف الحسني، نزيل فاس، المتوفى سنة (1102هـ)، (1691م)، والمنجلاتي عمر، المتوفى سنة (1104هـ)، (1693م)، والبطيوي عيسى، منتصف القرن (11هـ)، (17م). ونورد هؤلاء هنا لحصرهم في الفترة الزمنية التي عاشوا فيها.
(3) محمد بن جعفر الكتاني: المصدر السابق، ج/2، ص 280، وكذلك الأزهري: اليواقيت الثمينة، المصدر السابق، ج/1، ص 196، وكذلك الكتاني: المصدر السابق، ج/2، ص 9، وابن سودة: المصدر السابق، ص 23 والزركلي: المصدر السابق، ج/4، ص 68، وعمر رضا كحالة: المصدر السابق، ج/5، ص 123.
(4) أنظر عنه عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، الجزائر، 1988، ص 118 ـ 126.

سنة (1171هـ)، فأخذ منها شيئا من العلوم، ثم رجع صوب تلمسان، حيث درس بها مدة زمنية، ومنها قصد الحجاز الأداء فريضة الحج، سنة (1186هـ)، فمر بتونس وأقام بها مدة زمنية ما. ثم عاد ثانية إلى فاس، ومنها انتقل الى توات، بالجنوب الجزائري، حيث اصطدم ببعض المشاكل، فغادرها نحو فاس، سنة (1213هـ)، حيث استقر نهائيا، إلى أن توفى. (1) ولئن كان لأحمد التيجاني نشاط هام في فاس، فإن أهمية الرجل، وطريقته التي أسسها في فاس، قد تبرز أكثر في خارج المغرب الكبير، عندما تخطت حدوده لتستقر في قلب غرب افريقيا، حيث جلبت اليها اعدادا وافرة من الأتباع والمريدين وتصدرت الطرق الصوفية هنالك، بحيث لعبت دورا هاما دينيا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا، لايزال حتى أيامنا هذه محل اهتمام العام والخاص (2).

وعموما فإذا كانت هذه المرحلة فقيرة بعدد علمائنا في المغرب، فإن المرحلة التي تليها قد تستوقف انتباه الباحث، بحيث يلاحظ تزايد عدد العلماء الجزائريين، في المغرب خلالها.

8.2 : المرحلة الثامنة (ق 19م)، (13هـ)

كما لاحظنا سابقا، فإن هذه المرحلة تبدو خصبة بعدد علمائنا، في المغرب الشقيق، ولكن ماقد يميزها عن غيرها من المراحل، هو وضع الفرنسيين أيديهم على البلاد، وعزلها لمدة قرن وما يزيد على نصف القرن من الزمن، على باقي أجزاء العالم العربي، وقد ضيق الخناق على الأهالي، بحيث جعل أجيالا كاملة تولد وتنشأ وتتربى في منطقة ما وتموت دون أن تعرف بعض مناطق البلاد الأخرى، ذلك لأنه لم يكن في استطاعة الجزائري أن ينتقل من منطقة إلى أخرى، إلا بترخيص من الادارة الاستعمارية، وهو

(1) محمد بن محمد مخلوف : المصدر السابق، ص 378، وكذلك ابن سودة : المصدر السابق، ج/1، ص 792.
(2) عمار هلال : المرجع السابق، ص 118/127.

ما يجعلنا نلاحظ، أن العلماء الجزائريين، في المغرب، خلال هذه المرحلة كلهم تقريبا، أصلا، من مناطق الغرب الجزائري، الذين كان في وسعهم، أكثر مما كان ذلك في متناول أهل الشرق الجزائري، أو الجنوب، والوسط، التنقل إلى المغرب.

وحسب تتبعنا لحركة العلماء الجزائريين نحو المغرب الشقيق، خلال هذه الفترة، استطعنا إحصاء عينة منهم، وهاهي إليكم، فيمايلي : (1)

الحاج الداوودي، المتوفى (1271هـ)، (1854م)، محمد سعيد بن محي الدين، المتوفى (1278هـ)، (1861م)، الراشدي الطيب بن المختار، المتوفى (1285هـ)، (1868م)، أحمد الاغريسي (1252 - 1307هـ)، (1836 - 1889م)، الشارف بن تكوك (1218 - 1308هـ)، (1803 - 1890م)، أبو حامد المشرفي، المتوفى (1313هـ)، (1895م)، الاغريسي محمد بن عبد القادر، (ق 13هـ)، (19م)، عبد القادر، (ق 13هـ)، (19م)، عبد الرحمان المجاجي (ق 13هـ)، (19م)، العربي الشلفي (ق 13هـ)، (19م)، أبو عبد الله المشرفي (ق 13هـ)، (19م)، عبد القادر المجاوي (1264 - 1332م)، (848 - 1913)، ابن عليوة (1291 - 1352هـ)، (1874 - 1934م).

ونلاحظ من خلال هذه القائمة (2)، بعض الأسماء البارزة التي أدت دورا علميا أو سياسيا هاما، منها : عبد القادر المجاوي، وابن عليوة، وأبو حامد المشرفي

ومن أهم علماء الجزائر، خلال القرن التاسع عشر الميلادي، الثالث عشر هجري، في المغرب، حسب تاريخ وفاتهم، نذكر : محمد سعيد بن محي الدين

(1) وردت الأسماء مختصرة، وفيما سيأتي نوردها كاملة.
(2) قائمة مرتبة حسب تاريخ وفاتهم.

ابن مصطفى الحسني الجزائري (1)، المتوفى سنة (1278هـ)،(1861م)، وهو الشقيق الأكبر للأمير عبد القادر، فقيه، صوفي، له اهتمامات ببعض علوم عصره. ولد بقرية القيطنة، من نواحي معسكر، رحل إلى المغرب، حيث تولى مشيخة الطريقة القادرية. وقد عرضت عليه الامارة قبل أن تعرض على شقيقه عبد القدر، فلم يقبلها، ولكنه اشترك مع أخيه في كفاحه ضد الفرنسيين. ودوره في هذا الكفاح غير بارز. كما أن دوره العلمي غير بارز لافي الجزائر، ولكن أيضا في المغرب، وعلى عكس ذلك فهو جلي ظاهر في بلاد الشام (2)، وبالضبط في دمشق. وهو الجانب من حياته الذي يخص المشرق العربي، والذي سنتاوله في أوانه وفي الباب الخاص به.

ومن أقرباء الأمير عبد القادر، الذين عاشوا في نفس الفترة الزمنية، والتي كانت لهم علاقة بالمغرب، الراشدي الطيب ابن المختار بن الطاهر بن البشير، المتوفى نحو (1285هـ)،(1868م)، أديب، له بعض الشعر، فقيه. ولد ونشأ وتعلم في الراشدية (غريس)، ومنها انتقل إلى تلمسان طالبا للعلم، فأخذ عن بعض علمائها، ثم رحل إلى فاس، حيث مكث مدة لطلب العلم، ثم رجع إلى مسقط رأسه. رافق الأمير عبد القادر إلى منفاه، إلى بلاد الشام، ثم عاد إلى أرض الوطن وتولى الافتاء بتغنيف إلى أن توفي (3).

ومن العلماء الجزائريين، الذين كانوا في المغرب، في نفس الفترة الزمنية، ابن تكوك الشارف بن الجيلاني (4)، (1218 ـ 1308هـ)،(1803 ـ 1890م)،

(1) محمد جميل الشطي : روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر، دمشق 1367، ص 213، وكذلك الحصني : منتخبات التواريخ لدمشق، دمشق، 1927، ج/2، ص 296، وكذلك عمر رضا كحالة : المصدر السابق، ج/10، ص 39.

(2) عمار هلال : الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، المرجع السابق.

(3) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 145.

(4) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 63.

عالم بالفقه والحديث، من اتباع المصلح الثائر ابن السنوسي. ولد في نواحي مستغانم، حيث نشأ وتعلم، ثم رحل إلى المغرب، حيث جلس لطلب العلم، في فاس، ثم عاد إلى مسقط رأسه، وأسس زاوية سنوسية (1276هـ)، في بوقيرات، عن بعد 30 كلم من مستغانم، تقريبا، حيث بقى ينشر العلم بها إلى أن توفي. وزاويته معروفة، في المنطقة، لا في عهد الاحتلال بمواقفها المناوئة له، ولكن أيضا في عهد الاستقلال، بحيث يقصدها كثير من الزوار من كامل أرجاء القطر ومن خارجه.

ومن بينهم أيضا المشرفي العربي بن عبد القادر، أبو حامد، المتوفى (1313هـ)،(1895م)، مؤرخ، أديب، نسابة، له انتاج غزير (1). ولد في ضواحي معسكر. تعلم بوهران، ورحل إلى المغرب بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث أكمل تعليمه. رجع إلى الجزائر، ووصف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، في « رحلته إلى بلاد الجزائر »، سنة 1878. وكتابه هذا منشور بالمجلة الافريقية. ويبدو أن هناك بعض المواقف المتباينة بين ماكتبه المشرفي حول الجزائر في كتابه هذا وماكتبه في نفس الموضوع في بعض مؤلفاته الأخرى. ولكن السؤال الكبير، بالنسبة للمشرفي، فيما يخص انتاجه الغزير، هو : ماهي الفائدة التي يمكن الوقوف عليها، من هذا الانتاج الكبير، علميا، و تاريخيا ؟

ومن أهل القرن التاسع عشر الميلادي، كذلك المجاجي عبد الرحمان (2)، وهو عالم بالحديث، فقيه، أصولي، مهتم ببعض علوم عصره. ولد بمجاجة، حيث نشأ وتعلم، ثم انتقل إلى تلمسان طلبا للعلم. فأخذ عن بعض علمائها، ومنها رحل إلى المغرب، وسكن مدينة فاس، حيث كان له بعض النشاط العلمي والفكري.

(1) أحسن من كتب عن انتاجه، أبو القاسم سعد الله.

(2) أبو القاسم الحفناوي : المصدر السابق، ج/1، ص 215، وكذلك، عادل نويهض : المرجع السابق، ص 286.

وقد يكون المجاوي عبد القادر (1)، (1264 ـ 1332هـ)، (1848 ـ 1912م)، في الفترة الممتدة مابين الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الميلاديين، (2) من أهم علماء الجزائر في المغرب. وهو من أوائل العلماء الجزائريين، خلال هذه الفترة، الذين تبنوا فكرة الاصلاح السلفي، حسب مذهب الشيخ عبده، من كبار العلماء في وقته، خطيب ماهر. ولد بتلمسان، حيث تلقى جزء من تعليمه، ثم انتقل مع عائلته إلى المغرب، فواصل تعليمه في طنجة وتطوان، وأكمله بالقرويين بفاس، ثم عاد إلى الجزائر، فعين مدرسا بالمدرسة الكتانية الرسمية، ومنها نقل إلى المدرسة الثعالبية الرسمية بالجزائر العاصمة. تخرج على يده كثير من القضاة والمترجمين والمدرسين والأئمة والوعاظ. مات بقسنطينة.

وبعد وفاة المجاوي بعقد من الزمن نجد في المغرب عالما جزائريا آخر، لأسباب أخرى غير التي جعلت الأول يرحل إلى المغرب، وهو علي الحمامي (1320 ـ 1370هـ)، (1902 ـ 1949م)، وهو أديب، كاتب، قاض. ولد وتعلم ونشأ في تيارت. وفي سنة 1922، رحل إلى الحجاز مع أسرته، وأدى فريضة الحج. وكان الحمامي من الرافضين لسياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، الشيء الذي جعله يغادر البلاد نهائيا، ولم يعد إليها. وقبل انتقاله إلى المغرب، وحبا للاطلاع، عمل في باخرة تجارية كانت تجوب العالم بأسره، وخلال هذه الفترة اطلع على الأفكار والآراء الحديثة لكبار الكتاب والأدباء الغربيين وغير الغربيين، الشيء الذي فتح عينيه على عمل وطني ثوري، وكان آنذاك الأمير عبد المالك الجزائري، في ثورة عارمة ضد الفرنسيين في المغرب، فلم يتردد علي الحمامي في الانضمام إلى صفوفه ومشاركته النضال ضد الاستعمار الفرنسي هنالك، وبعد اغتيال الأمير عبد المالك في سنة

(1) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج/1، ص 82، وكذلك، الحفناوي: المصدر نفسه، ج/2، ص 449، وكذلك محمد كحول: التقويم الجزائري، سنة 1911، وكذلك أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج/2، ص 63.

(2) اقتصرنا على ذكر أهم العلماء، أما الباقون، فهم مذكورون سابقا.

1926، واصل نضاله ضد الاستعمار، وشارك في ثورة الريف المغربي التي قادها الأمير عبد الكريم الخطابي، وبقي إلى جانبه يسانده إلى حين فشل الثورة، فرحل إلى باريس، حيث كان الأمير خالد يناضل سياسيا، بعد نفيه من الجزائر، سنة 1923، فانضم إليه، وبعد نفي الأمير خالد إلى الاسكندرية، في سنة 1926، قام الحمامي برحلة طويلة في أوربا قادته إلى أغلب عواصمها، حيث تعرف على شخصيات أوربية عالمية. وفي منتصف العقد الثالث من هذا القرن انتبه إلى عمله الاستعمار الفرنسي وبدأ يلاحقه من مكان إلى آخر، فلجأ إلى المشرق العربي، حيث واصل نضاله ضده. وبما أن الجزء الآخر من حياته خاص بالمشرق العربي، فسنتطرق لذلك في أوانه، في الباب المخصص لذلك (1).

وخلاصة القول فإن عملنا هذا، أن يهدف إلى شيء، فإنما يهدف إلى محاربة النسيان والتذكير بأواصر الأخوة التي ربطت بين شعوب المغرب العربي الكبير منذ عشرة قرون خلت. استمر خلالها، التواصل العلمي والثقافي والبشري، بدون انقطاع.

وكما لاحظنا بالنسبة لتونس، فإن هذا التواصل قد كانت له فترات قوة وضعف، وخضع لعدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية. فبالنسبة للمغرب، يمكن حصر أزهى فترات هذا التواصل في مراحل أربع هامة، التي تقع أولاها مابين القرنين (12/13) الميلاديين، (6/7 هـ)، وثانيها في القرن (14م)، (8هـ)، وثالثها، في القرن (16م)، (10هـ)، ورابعها في القرن (19م)، (13هـ). (أنظر الجدول المرفوق لهذه الدراسة).

(1) شخصية جزائرية لم ينفض الغبار عنها بعد، جديرة بالاهتمام، ذكرها: توفيق المدني، في حياة كفاح، ج/2، ص 130، وكذلك عادل نويهض: المرجع السابق، ص 240، ومجلة الثقافة، الجزائر، عدد 42، ص 75 وما بعدها.

هجرة العلماء الجزائريين نحو المغرب
فيما بين القرنين 11 و 20 الميلاديين (5 و 14هـ)

القرن	11 / 12م	12م	××× 13م	13 / 14م	××× 14م	14 / 15م	15	15 / 16م
عدد العلماء	3	7	15	2	9	3	3	3
النسبة ٪	3,84	8,97	19,23	2,56	11,53	3,84	3,84	3,84
المجموع	78	〃	〃	〃	〃	〃	〃	〃

القرن	××× 16	16 / 17م	17م	18م	18 / 19م	××× 19م	19 / 20م	20م
عدد العلماء	13	1	4	3	1	10	2	2
النسبة ٪	16,66	1,28	5,12	3,84	1,28	12,82	2,56	2,56
المجموع	78	〃	〃	〃	〃	〃	〃	〃

علماء الجزائر في المغرب

* القرن 11/ 12م *

- زكون بن حسن (484 - 553هـ)، (1091 - 1158م)
- الرمامة محمد بن علي (478 - 567هـ)، (1085 - 1171م)
- النحوي - ابن - يوسف (433 - 513)، (1041 - 1119م)

* القرن 12م *

- الأشير أحمد (- 561هـ)، (- 1165م)
- التاهرتي الحسن (؟)، (؟)
- التلمساني سليمان عبد الرحمان (- 579هـ)، (- 1183م)
- التلمساني بن أبي جنون (- 577هـ)، (- 1162م)
- المسيلي أحمد (- 538هـ)، (- 1143م)
- الهواري حجاج (- 572هـ)، (- 1176م)

* القرن 13م *

- الأغماتي الحسن بن علي (- 615هـ)، (- 1218م)
- البجائي مروان (- 610هـ)، (- 1213م)

- البسكري الحسن (- 608هـ)، (- 1210م)
- التلمساني ابراهيم (609 - 690هـ)، (1212 - 1291م)
- التلمساني علي بن محمد (- 677هـ)، (- 1279م)
- التلمساني محمد بن ابراهيم (584 - 656هـ)، (1188 - 1258م)
- التلمساني محمد بن أحمد (- 593هـ)، (- 1294م)
- الخطيب أحمد (ق 7 هـ)، (ق 13م)
- الصنهاجي محمد بن علي (547 - 628هـ)، (1154 - 1231م)
- الغساني محمد بن ابراهيم (- 663هـ)، (- 1264م)
- الفكون - ابن - الحسن (- 602هـ)، (- 1205م)
- اللحام - ابن - محمد (558 - 614هـ)، (1163 - 1217م)
- محشرة - ابن - محمد (450 - 527هـ)، (1135 - 1202م)
- الهواري حسن بن حجاج (- 598هـ)، (- 1202م)
- الوهراني محمد بن علي (- 601هـ)، (- 1205م)

* القرن 13/14م *

- الزواوي عيسى بن مسعود (664 - 743هـ)، (1265 - 1342م)
- خميس بن محمد عمر (645 - 708هـ)، (1247 - 1309م)

* القرن 14م *

- الامام بن عيسى (- 749هـ)، (- 1347م)
- الباروني - ابن - محمد (- 734هـ)، (- 1334م)

- التلمساني ابراهيم بن عمر (- 797هـ)، (- 1394م)
- الزواوي أحمد بن علي (- 750هـ)، (- 1349م)
- الشريف التلمساني (810 - 771هـ)، (1310 - 1370م)
- المقري محمد (- 759هـ)، (- 1359م)
- المنجلاتي محمد بن يعقوب (- 730هـ)، (- 1330م)
- الندرومي محمد (- 749هـ)، (- 1348م)
- الونشريسي أبو علي (724 - 788هـ)، (1324 - 1386م)
- الونشريسي عمر أبو علي (ق 7هـ)، (ق 14م)

* القرن 14 - 15م *

- مرزوق - ابن - الحفيد (766 - 842هـ)، (1364 - 1435م)
- العقباني سعيد (720 - 811هـ)، (1360 - 1408م)
- قنفذ - ابن - أحمد (740 - 809هـ)، (1340 - 1406م)

* القرن 15م *

- التلمساني أبو عبد الله (- 818هـ)، (- 1415م)
- الخلوف أحمد (829 - 899هـ)، (1425 - 1494م)
- الونشريسي يونس (- 816 هـ)، (- 1413م)

* القرن 15/ 16م *

- المطغر أبو الحسن (871 - 951هـ)، (1466 - 1545م)
- الونشريس أحمد (834 - 914هـ)، (1430 - 1509م)

* القرن 16م *

- التلمساني أحمد بن أحمد محمد (- 980هـ)، (- 1582م)
- التلمساني علي بن عيسى (- 980هـ)، (- 1572م)
- التلمساني محمد بن عبد الرحمان (908 - 981هـ)، (1502 - 1573م)
- التلمساني محمد بن محمد (- 920هـ)، (- 1514م)
- جيدة - ابن - الوهراني (- 951هـ)، (- 1544م)
- الزواوي يحي (- 999هـ)، (- 1590م)
- شقرون محمد (908 - 983هـ)، (1502 - 1575م)
- شقرون محمد بن محمد (- 929هـ)، (- 1522م)
- العقباني أحمد (- 980هـ)، (- 1571م)
- القسنطيني أبو القاسم (- 995هـ)، (- 1586م)
- الوقاد - ابن - محمد (- 1001هـ)، (- 1593م)
- الونشريسي عبد الواحد (885 - 955هـ)، (- 1549م)
- الوهراني أحمد (- 920هـ)، (- 1514م)

* القرن 16/ 17م *

- المقري أحمد (986 - 1041هـ)، (1578 - 1631م)

* القرن 17م *

- البطيوي عيسى (ق 11هـ)، (ق 17م)
- الجزائري محمد بن عبد الكريم (- 1102هـ)، (- 1691م)
- المنجلاتي عمر (- 1104هـ)، (- 1693م)
- الوقاد - ابن - عبد الرحمان (- 1057هـ)، (- 1647م)

* القرن 18م *

- التلمساني عبد الرحمان بن ادريس (- 1179هـ)، (- 1783م)
- حمادوش - ابن - عبد الرزاق (- 1156هـ)، (- 1743م)
- الكماد - ابن - محمد بن أحمد (- 1116هـ)، (- 1704م)

* القرن 18/ 19م *

- التجاني أحمد (1150 - 1230هـ)، (1737 - 1815م)

* القرن 19م *

- الاغريسي أحمد (1252 - 1307هـ)، (1836 - 1889م)
- الاغريسي محمد بن عبد القادر (ق 13هـ)، (ق 19م)
- تكوك - ابن - الشارف (1218 - 1308)، (1803 - 1890م)

- الجزائري محمد سعيد بن محي الدين (- 1278هـ)، (- 1861م)
- الحاج الداوودي (- 1271هـ)، (- 1854م)
- الراشدي الطيب بن المختار (- 1285هـ)، (- 1868م)
- الشلفي العربي (ق 13هـ)، (ق 19م)
- المجاجي عبد الرحمان (ق 13هـ)، (ق 19م)
- المشرفي أبو حامد (- 1313هـ)، (- 1895م)
- المشرفي أبو عبد الله (ق 13هـ)، (ق 19م)

* القرن 19 / 20م *

- المجاوي عبد القادر (1264 - 1332هـ)، (1848 - 1913م)
- عليوة - ابن - (1291 - 1352هـ)، (1874 - 1934م)

* القرن 20م *

- الحمامي علي (1320 - 1370هـ)، (1902 - 1949م)
- مفدي زكريا (1331 - 1396هـ)، (1912 - 1976م)

قائمة مرتبة حسب حروف المنجد	تونسي	جزائري	ليبي	تونسي	نقاد	لحوي	الدوي	تلمساني	محدث	مؤرخ بقاموس	مفسر	تاهرتي	مدرس
الأشيري عبد الله بن محمد (-561هـ)، (-1165م)	+							+	+				
الاغريسي أحمد (1252-1307هـ)، (1836-1889م)		+						+				+	
الاغريسي محمد بن عبد القادر (-ق 13هـ)، (-ق 19م)								+				+	
الأغماتي الحسن بن علي (-615هـ)، (-1218م)		+					+	+					
الامام - ابن - عيسى (-749هـ)، (-1347م)								+				+	+
الامام - ابن - عبد الرحمان (-741هـ)، (-1340م)								+				+	+
الباروني - ابن - محمد (-734هـ)، (-1334م)								+					
البجائي مروان (-610هـ)، (-1213م)								+			+	+	
البسكري الحسن (-608هـ)، (-1210م)								+				+	
البطري عيسى (-ق 11هـ)، (-ق 17م)			+		+			+					
التاهرتي أحمد (-)	+	+											
التاهرتي الحسن (-501هـ)، (-1107م)	+					+							

	أديب	شاعر	عالم بعلم	محدث	فقيه	لغوي	نحوي	بلاغة	مؤرخ	رياضي	رحالة	قاضي
التجاني أحمد (1150_1230هـ)، (1737_1815م)	+					+						
بن تكوك الشارف (1218_1308هـ)، (1803_1890م)						+						
التلمساني ابراهيم (609_690هـ)، (1212_1291م)	+					+						
التلمساني ابراهيم بن عمر (_797هـ)، (_1394م)				+	+	+						
التلمساني أحمد بن أحمد بن محمد (_980هـ)، (_1582م)						+						
التلمساني سليمان بن عبد الرحمان (_579هـ)، (_1183م)												
التلمساني عبد الرحمان بن ادريس (_1179هـ)، (_1783م)			+	+	+	+						
التلمساني علي بن عيسى (_980هـ)، (_1572م)	+					+						
التلمساني بن أبي جنون (_577هـ)، (_1162م)		+		+		+						
التلمساني علي بن عيسى (_980هـ)، (_1572م)	+					+						
التلمساني علي بن محمد (_677هـ)، (_1279م)						+						
التلمساني محمد بن ابراهيم (584_656هـ)، (1188_1258م)						+						

	أديب	شاعر	عالم بعلم	محدث	فقيه	لغوي	نحوي	بلاغة	مؤرخ	رياضي	رحالة	قاضي
التلمساني محمد بن أحمد (_693هـ)، (_1294م)					+							+
التلمساني أبو عبد الله (_818هـ)، (_1415م)					+							
التلمساني محمد بن عبد الرحمان (808_981هـ)، (1502_1573م)	+				+							
التلمساني محمد بن محمد (_920هـ)، (_1514م)					+	+						
الجزائري محمد سعيد بن محي الدين (_1278هـ)، (_1861م)				+	+							
الجزائري محمد بن عبد الكريم (_1102هـ)، (_1691م)	+				+							
جيدة ـ ابن ـ الوهراني (_951هـ)، (_1544م)					+							
الحاج الداودي (_1271هـ)، (_1854م)				+	+							
حمادوش ـ ابن ـ عبد الرزاق (_1156هـ)، (_1743م)								+	+	+		
الخطيب أحمد (_ق 7هـ)، (_ق 13م)	+				+							+
خيس بن محمد عمر (645_708هـ)، (1247_1309م)	+		+			+						
الراشدي الطيب بن المختار (_1285هـ)، (_1868م)	+		+		+							+

	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
الخلوف أحمد (829_899هـ)، (1425_1494م)	+	+															
الرمامة محمد بن علي (478_567هـ)، (1085_1171م)								+		+		+					
زكون بن حسن (484_553هـ)، (1091_1158م)									+	+							
الزواوي أحمد علي (_750هـ)، (_1349م)									+	+							
الزواوي عيسى بن مسعود (664_743هـ)، (1265_1342م)					+				+	+			+				
الزواوي يحيى (_999هـ)، (_1590م)									+								
الشريف التلمساني (710_771هـ)، (1310_1370م)			+						+								
شقرون محمد (908_983هـ)، (1502_1575م)									+		+					+	
شقرون محمد بن محمد (_929هـ)، (_1522م)									+	+							
الشلفي العربي (_ق 13هـ)، (_ق 19م)															+		
الصنهاجي محمد بن علي (547_628هـ)، (1154_1231م)	+	+			+						+		+				
العقباني أحمد (_980هـ)، (_1571م)									+		+						

	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]			
العقباني السعيد (720_811هـ)، (1360_1408م)									+				+						
علي الحمامي (1320_1370هـ)، (1902_1949م)	+												+						
عليوة - ابن - (1291_1352هـ)، (1874_1934م)	+														+				
الغيساني محمد بن ابراهيم (_663هـ)، (_1264م)	+				+	+				+	+								
الفكون - ابن - الحسن (_602هـ)، (_1205م)	+	+																	
القسنطيني أبو القاسم ابن سلطان (_995هـ)، (_1586م)									+					+					
قنفذ - ابن - أحمد (740_809هـ)، (1340_1406م)			+	+	+					+	+								
الكماد - ابن - (_1116هـ)، (_1704م)									+	+							+	+	
اللحام - ابن - محمد (558_614هـ)، (1163_1217م)	+								+										
المجاجي عبد الرحمان (ق 13هـ)، (ق 19م)			+						+		+								
محشرة - ابن - محمد (450_858هـ)، (1135_1202م)	+								+										
المجاوي عبد القادر (1264_1332هـ)، (1848_1913م)	+													+					

	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مرزوق بن الحفيد (766_842هـ)، (1364_1434م)	+						+		+	+		+							
المسيلي أحمد (_538هـ)، (_1143م)	+	+											+						
المشرفي أبو حامد (_1313هـ)، (_1895م)	+			+	+														
المشرفي أبو عبد الله (ق 13هـ)، (ق 19م)			+										+						
المطغر أبو الحسن (871_950هـ)، (1466_1545م)									+		+								
مفدي زكريا (1331_1396هـ)، (1912_1976م)	+	+															+		
المقري أحمد (986_1041هـ)، (1578_1631م)	+				+					+		+						+	
المقري محمد (_759هـ)، (_1359م)	+	+								+			+						
المنجلاتي عمر (_1104هـ)، (_1693م)									+									+	
النحوي - ابن - يوسف (433_513هـ)، (1041_1119م)	+						+		+										
الندرومي محمد (_749هـ)، (_1348م)									+				+						
الهواري حجاج (_572هـ)، (_1176م)									+				+						

	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الوقاد - ابن - عبد الرحمان (_1057هـ)، (_1647م)	+	+						+											
الوقاد - ابن - محمد (_1001هـ)، (_1593م)	+								+	+		+	+						
الونشريسي أبو علي (724_788هـ)، (1324_1386م)	+	+							+				+						
الونشريسي عبد الواحد (885_955هـ)، (_1549م)	+						+	+					+						
الونشريسي عمر أبو علي (ق 7هـ)، (ق 14م)							+	+											
الونشريسي يونس (_816هـ)، (_1413م)									+				+						
الوهراني أحمد (_920هـ)، (_1514م)									+				+						
الوهراني محمد بن علي (_601هـ)، (_1205م)									+				+						

العلماء الجزائريون في المغرب
حسب اختصاصاتهم

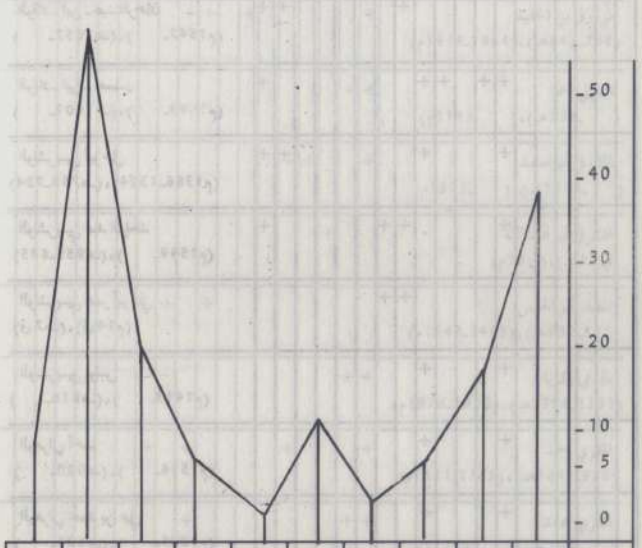

عدد العلماء / التخصص	أدباء	شعراء	باحثون	نسابون	مؤرخون	نقاد	نحويون	لغويون	فقهاء	محدثون
النسبة ٪	39,70 ٪	17,94 ٪	6,41 ٪	3,84 ٪	10,25 ٪	2,56 ٪	6,41 ٪	15,38 ٪	65,38 ٪	7,94 ٪

العلماء الجزائريون في تونس
حسب اختصاصاتهم

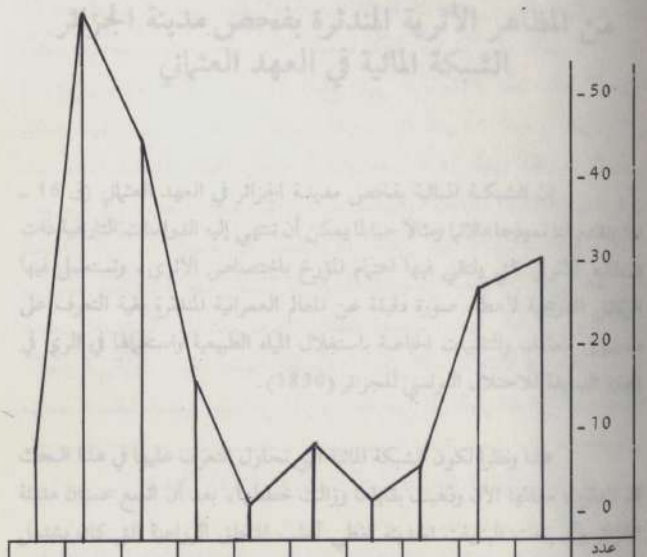

عدد العلماء / التخصص	أدباء	شعراء	باحثون	نسابون	مؤرخون	نقاد	نحويون	لغويون	فقهاء	محدثون
٪	39,50	20,98	6,17	3,70	8,64	1,23	14,81	48,14	64,19	4,81